تنوّع السؤال واتفاق الإجابة على اكتمال المآل– سورة المجادلة نموذجاً

د. عزّة عدنان أحمد عزّت

الباحثة: منال أحمد أمين إسماعيل

فاكولتي العلوم الانسانية/ جامعة زاخو/ اقليم كوردستان/ العراق

The diversity of the question and the agreement on the answer to the completion of the destiny - Surat al-Mudadilah model

Dr. Azza Adnan Ahmed Ezzat

Researcher. Manal Ahmed Amin Ismail

Faculty of Human Sciences\ University of Zakho\ Kurdistan Region\ Iraq

azzaadnan@yahoo.com azza.ezzat@uoz.edu.krd

Abstract

When the questions vary and the answers agree to the completeness of the meaning of the text, it means that we are in front of the text of the divine linguistic miracle, and when the consideration of the words used in the text and how to install and repeat or not repeated language differences show the meanings of the words and structures a distinctive title of the rhetorical statement in Arabic because of their use instead of others .

There is no doubt that the focus of linguistic studies and communication between languages takes a distinct form when all the dialects of Arabic are combined to relate to one language, namely the language of the Holy Quran in the Arabic language that is shown and preserved. It is nice to reveal the linguistic uses of human personalities, thoughts, Or its belief, or style, or otherwise, and may not realize many of those who are not competent or absorbed, to come the role of linguistic analysis in the disclosure of some of it by activating the practical aspect of the study, and there is no doubt that the closest way to achieve this is to replace the words synonyms , And that the answer to the worst (Question tools) can elucidate the eloquence of the different semantic margins of the vocabulary, formulas, structures, or methods used, and demonstrate their relevance to the context.

The linguistic harmony between all linguistic levels, and because we see that there is no possibility of separating linguistic levels in the analysis, we can not distinguish between the linguistic levels in the analysis, As a complement to some of them, although recent studies have been on the chapter as a systematic and educational necessity, we have dealt in our study analysis of the sura according to the components of each level of language combined, without division, according to the verses in succession, The linguistic levels are all linked in the Qur'anic text, and they are completely lost in their separation under axiomatic, syntactic, grammatical, lexical, and semantic axioms of this cohesion, as well as the possibility of repetition of some issues;

Keywords: linguistic levels, significance, sura al-majadil, question, analysis.

الملخص

عندما تتنوع الأسئلة، وتتفق الإجابات على اكتمال دلالة النصّ، فهذا يعني أننا أمام نصّ إلهيّ لغويّ معجز، وعند إنعام النظر بالألفاظ المستعملة في النصّ وكيفية تركيبها وتكرارها أو عدم تكرارها تظهر الفروق اللغوية لدلالات الألفاظ والتراكيب عنوانا مميزا للبيان البلاغيّ في اللغة العربيّة بسبب استعمالها بدل غيرها.

ممّا لاشكَّ فيه أنَّ محور (الدراسات اللغوية والتواصل بين اللغات) يأخذ شكلا متميِّزا حين تُجمع كلُّ اللهجات العربية، لتتصل بلغة واحدة، هي لغة القرآن الكريم باللسان العربيّ المبين وتُحفظ بحفظه، ومن اللطيف أن تكشف الاستعمالات اللغوية شخصيات البشر، أو أفكارها، أو مشاعرها، أو إيمانها، أو أسلوبها، أوغير ذلك، وقد لا يُدرك كثيرٌ من غير ذوي الاختصاص هذا أو يستوعبه،

ليأتي دور التحليل اللغويّ في الكشف عن بعضٍ منه بتفعيل الجانب التطبيقيَّ في الدراسة، و ممّا لاشكَّ فيه أنَّ أقرب وسيلة لتحقيق ذلك تكمن في استبدال الألفاظ بمرادفاتها، وأنَّ الإجابة عن الأسئلة التي تُطْرَحُ بأدوات المعرفة (أدوات الاستفهام) كفيلة بكشف بلاغة الهوامش الدلاليَّة المختلفة للمفردات أو الصيغ أو التراكيب أو الأساليب المستخدمة، وإظهار مناسبتها للسياق.

وباعتمادنا فكرة استبدال الألفاظ التي تُظهر التناسب والتناغم والانسجام بين معنى الكلمة وأصواتها وصيغتها الصرفيّة، وموقعها في التركيب، حاولنا أنْ نربط كلَّ ذلك بالسياق، فلوحظ التناغم اللغوي بين المستويات اللغوية كلّها، ولأنَّنا نرى عدم إمكانية الفصل بين المستويات اللغوية عند التحليل، بوصفها تكمل بعضها، مع أنَّ الدراسات الحديثة قد جرت على الفصل كضرورة منهجية وتعليمية، فقد تناولنا في دراستنا تحليل السورة وفق مكونات كلِّ مستوى من المستويات اللغويّة مجتمعة، من غير تقسيم، حسبما وردت آياتها تباعًا، فالاسترسال في عرضها متتالية، يُظهر بلاغة ارتباط المستويات اللغويّة جميعها في النصِّ القرآنيِّ، وقطعًا يُفقدها فَصْلُها تحت محاور صوتيّة، أو صرفيّة، أو نحويّة، أو معجميّة ودلاليّة هذا التلاحم فضلًا عن احتماليّة تكرار عرض بعض المسائل؛ لتشابك المستويات اللغوية، وتداخلها ببعضها.

الكلمات المفتاحية : المستويات اللغوية، الدلالة، سورة المجادلة، مسألة، تحليل.

المقدمة

عندما تتنوع الأسئلة، وتتفق الإجابات على اكتمال دلالات الكلمة، والجملة، والنصّ، والسياق، فهذا يعني أننا أمام نصّ إلهيّ لغويّ معجز، فإنعام النظر بالألفاظ المستعملة في النصّ، وكيفية تركيبها، أو تكرارها وعدم تكرارها يظهر الفروق اللغويّة لدلالات الألفاظ والتراكيب عنوانا مميّزا للبيان البلاغيّ في اللغة العربيّة بسبب استعمالها بدل غيرها.

ممّا لاشكَّ فيه أنَّ محور (الدراسات اللغويّة والتواصل بين اللغات) يأخذ شكلا متميّزا حين تُجمع كلُّ اللهجات العربية، لتتصل بلغة واحدة، هي لغة القرآن الكريم باللسان العربيّ المبين، وتُحفظ بحفظه، ومن اللطيف أن تكشف الاستعمالات اللغويّة شخصيات البشر، أو أفكارها، أو مشاعرها، أو إيمانها، أو أسلوبها، أوغير ذلك، وقد لا يُدرك كثيرٌ من غير ذوي الاختصاص هذا أو يستوعبه، ليأتي دور التحليل اللغويّ في الكشف عن بعضٍ منه بتفعيل الجانب التطبيقيَّ في الدراسة[1]، وممّا لاشكَّ فيه أنَّ أقرب وسيلة لتحقيق ذلك تكمن في استبدال الألفاظ بمرادفاتها[2]، وأنَّ الإجابة عن الأسئلة التي تُطْرَحُ بأدوات المعرفة (أدوات الاستفهام) كفيلة بكشف بلاغة الهوامش الدلاليَّة المختلفة للمفردات، أو الصيغ، أو التراكيب، أو الأساليب المستخدمة، وإظهار مناسبتها للسياق[3].

وباعتمادنا فكرة استبدال الألفاظ التي تُظهر التناسب من عدمه حاولنا أن نربط بين معنى الكلمة، وأصواتها، وصيغتها الصرفيّة، وموقعها في التركيب، فلاحظنا التناغم اللغويّ بين المستويات اللغويّة كلّها، ولأنَّنا نرى عدم إمكانيّة الفصل بين المستويات اللغويّة عند التحليل، بوصفها تكمل بعضها– مع أنَّ الدراسات الحديثة قد جرت على الفصل كضرورة منهجيّة وتعليميّة– فقد تناولنا في دراستنا تحليل السورة وفق مكونات كلِّ مستوى من المستويات اللغويّة مجتمعة، حسبما وردت الآيات في السورة تباعًا، من غير تقسيم، فالاسترسال في عرضها متتالية، يُظهر بلاغة ارتباط المستويات اللغويّة جميعها في النصِّ القرآنيِّ، وقطعًا يُفقدها فَصْلُها تحت محاور صوتيّة، أو صرفيّة، أو نحويّة، أو معجميّة ودلاليّة هذا التلاحم فضلًا عن احتماليّة تكرار عرض بعض المسائل؛ لتشابك المستويات اللغويّة، وتداخلها ببعضها[4].

1 ينظر: تغيير الدلالة الصوتيَّة بتغيير المترادفات - دراسة تطبيقيَّة في سورة الحجرات، 69.
2 ينظر: هل ينفع الاستبدال في تحليل النصوص اللغوية ؟ (800-830) .
3 ينظر: (لماذا) مفتاح التحليل الدلالي، (134– 154) .
4 دلالة الكلمة وبلاغة الأسلوب (الآيتان23 و24 من سورة الإسراء انموذجًا)، المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث.

تتحدث سورة المجادلة عمّن يحارب الله ورسولَه، وتحرر من المعاني السلبية التي تحول دون الهداية، وهي تتألف من: مقدمة ومقطعين، كلٌ مقطع يبدأ بقوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ))[1].

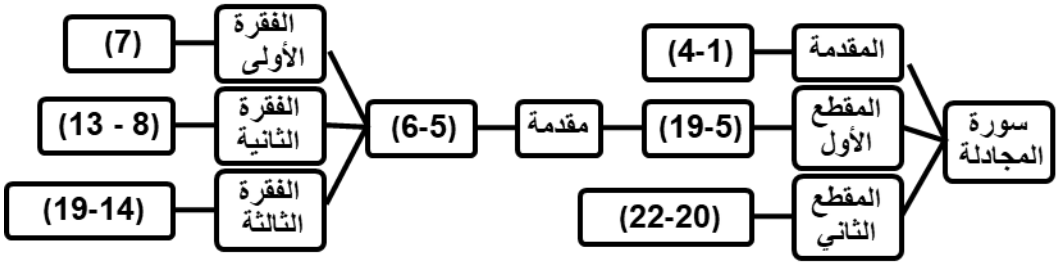

أولا: مقدمة السورة (1–4):

تتحدَّث مقدمة السورة عن ظاهرة تفكك الأسرة بالظهار، وتعالج الوقوع فيه بحدود ثقيلة بين معصيتهِ سبحانه وطاعتهِ، فمعصيتُه الظهارُ، وطاعتهُ الكفارة[2]، والحدُّ هو الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر، وحدّ الشيء: الوصف المحيط بمعناه، المميز لهُ عن غيره[3]، و**أسئلة المقدمة كثيرة** منها ما يتناول سبب استعمال بعض الألفاظ بدل مترادفاتها، أو الأدوات والضمائر بدل غيرها مثل: (كاف) الخطاب، اسم الاشارة (ذَلِكُمْ) المنتهي بالميم، اسم الموصول اللتي، اللائي، حرف العطف (ثم) فضلا عن استعمال الاسم الظاهر لفظ الجلالة (الله) بدل الضمير، (نسائهم) بدل نسوة، (العمل) بدل الصنع، (المسكين) بدل الفقير، (العذاب) بدل العقاب، (الجدال) و(الحوار)، (الزوج) بدل البعل، وما دلالة استعمال الصيغ الصرفية بدل غيرها كـ(السمع) بدل الاستماع، و(غفور) بدل غفار، أو غافر، (صيام) بدل صوم، (يستطع) بدل يسطع، وأخيرا ما مناسبة استعمال التراكيب للسياق الذي وردت فيه مثل: (تحرير رقبة)، ((تشتكي إلى الله))، (والله يسمع تحاوركما) ((منكم))، ((من نسائهم))؟ وما بلاغة التوكيد بأكثر من طريقة ابتداءً باستعمال حرف التحقيق (قد)، ثم القصر بحرف النفي (إن) والاستثناء (إلا) فضلا عن دلالات الزيادة في ألفاظ بعض التراكيب، والأساليب، وقطعا لايمكننا الإجابة عن كلِّ هذه الأسئلة وما تليها من أسئلة أخرى تتعلق ببقية السورة؛ لالتزامنا بعدد صفحات معينة في الدراسة.

1) مسألة: تكرار لفظ الجلالة صوتيّا.

تكرَّر لفظ الجلالة (40) مرَّة في السورة كلّها، (8) مرّات منها في الآية الأولى؛ لتربية المهابة، وتعظيم منزلته تعالى[4]، فأعطى ذلك دلاليّا، وصوتيّا فخامة، وهيبة لموضوع النقاش، ولاسيَّما أنَّه لم يرد فيها إلّا مفخَّما، يتناسب مع ذلك استعمال أداة التحقيق (قد) مع الفعل الماضي الذي يقرب الماضي من الحال، ويؤكد المراد[5]، ويتناغم صوتيا مع السياق صوتا (القاف) و(الدال) يوصفهما من أصوات القلقلة الشديدة المجهورة.

2) مسألة: الأثر الدلالي لتنوّع الصيغة الصرفية للجذر (سمع) .

استعملت مادة (سمع) بأكثر من صيغة صرفية: **الأولى:** الفعل الماضي المجرد (سمع) بدل المزيدة (استمع)؛ لما في الاستماع من استفادة المسموع بالإصغاء، والميل للفهم[6]، والله سبحانه تعالى لا يستفيد من المسموع؛ لأنَّه العليم بالسِّرِّ والأخفى، في مقابل هذا ورد استعمال صيغة الفعل المضارع المجرد في قوله تعالى: ((وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا)) للدلالة على استمرار السمع حسب استمرار التحاور وتجدّدهُ[7]، **والثانية:** صيغة المبالغة في قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (1))) "أي: بالغ السمع لكلِّ مسموع"[1].

1 ينظر: الأساس في التفسير، 10: 5778- 5800.
2 روائع البيان، ج2، 515.
3 المفردات في غريب القرآن، 143
4 ينظر: التحريروالتنوير، ج28، 9.
5 معاني الحروف، 95.
6 ينظر: الفروق اللغوية، 89.
7 ينظر: روح المعاني، ج27، 3.

3) مسألة: استحضار شخصيّات القصّة لغويّا.

استُحضرت شخصية المرأة بعنوان الصلة ((التي تجادلك)) تنويهاً بمجادلتها وشكواها[2]، وقد أسهم استعمال الفعل المضارع (تجادلك) في الدلالة على استمرار جدالها، ليأتي استعمال (كاف الخطاب) في الفعل المضارع (تجادلكَ) راسمًا ما جُبلت عليه المرأة المسلمة من شريف الخلال، ونبيل الخصال، وكريم الأخلاق[3]، فقد توجَّهت إلى رسول الله؛ لينظر في شأنها[4]، لا لغيره، فهو النبيّ المرسل، ومنه تؤخذ التعليمات الإلهيّة لا من غيره، ويزيد من إصرار المرأة ما في الفعل (تشتكي) من دلالة صرفية باستعمال صيغة (تفتعل)، المزيدة بالتاء مبالغةٌ في الشكوى[5]، ولاسيَّما أن فعل الشكوى معطوف على فعل المجادلة، وأنَّ أصل الشكوى هو فتح الشكوة واظهار ما فيها، والشكوة سقاء صغير يجعل فيه الماء، وكان في الأصل استعارة كقولك بثثت له ما في وعائي ونفضت ما في جرابي إذا اظهرت ما في قلبك وفي كشف الأسرار، الاشتكاء اظهار ما يقع بالإنسان من المكروه، والشكوى إظهار ما يصنعه غيره[6].

أمّا شخصيّة الرجل فقد بدت باستعمال كلمة (الزوج)[7] التي تطلق على كلٍّ من القرينين من الذكر والأنثى، ويقال لكلِّ ما يقترن بآخر مماثلاً له أو مضاداً، كالخف، والنعلِ، والأزواج هم القرناء والنُّظراء، والأمثال، أو الأجناس، ولم يستعمل وصف البعلُ؛ لأنَّه الذَّكرُ من الزوجينِ، وفيه معنى الاستعلاءِ، فهو القائمُ عليها، وهو المالك، والرئيسُ، والسيد، وسُمِّيتِ الأرض المرتفعة أو المستعليةِ على غيرها بعلاً، وسمي به كلّ مستعلٍ على غيرهِ، فسمَّى العربُ معبودهم بعلاً، وهو الذي يتقرَّبون به إلى الله[8].

وتأسيسا على ماسبق تبدو مناسبة استعمال الزوج للسياق، فالموضوع في السورة يتعلَّق بالحياة الزوجيّة وديمومتها، ويُلحظ فيه إصرار الزوجة ورغبتها في الحفاظ على أسرتها باستعمال لفظ الجدال، فالمجادلة في اللغة: استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد شدّة الخصومة، واستمرار مراجعة الكلام[9]، والجدال: المفاوضة على سبيل المنازعة، والمبالغة، وأصله من: جدلتُ الحبلَ، أي أحكمت فتله[10]، ففي المجادلة، ملامح واضحة للشدة، مع الاستمرار في مراجعة الكلام[11]، أمّا المحاورة في اللغة فهي مراجعة الكلام[12]، والعدول عن استعمالها في قوله تعالى: ((وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا))، يُلغي ملمح الشدّة الذي في المجادَلة، ويصف خلق النبي (عليه الصلاة والسلام)[13] ويكشف عن حكمته، فقد استطاع أن يغيِّر الجدال إلى الحوار، واستعمال صيغة التفاعل من الفعل (تحاور) المزيد بـ (التاء والألف في قوله تعالى: ((تحاوركما))؛ لما في المحاورة (المفاعلة) من دلالة المشاركة بين أمرين فصاعداً[14].

4) مسألة: عدم تعارض دلالة أيّ مستوى من المستوياتُ اللغويّةُ مع الدلالةَ العامّة والسياق.

يظهر لنا النظر في دلالة ألفاظ المستويات اللغويّة، وصيغها، وتراكيبها مجتمعة بلاغة التركيب، والاستعمال القرآني المتميّز كما في قوله تعالى: (تشتكي إلى الله)، ابتداء باستخدام الصيغة الصرفيّة المزيدة، مرورا باستعمال حرف الجر (إلى) الذي تسبَّب بتفخيم لفظ الجلالة، وهذا ما لا نراه في استعمال اللام كـ(تشتكي لله) فضلاً عن اختلاف دلالة (إلى) المفيدة لانتهاء الغاية، أي: وصول الشكوى إلى الله عزّ وجلّ، أمّا دلالة الملك في (اللام) فلا تتناسب وهذا السياق.

---

1 نظم الدرر، ج19، ص334.
2 ينظر: التحريروالتنوير، ج28، ص8.
3 ينظر: نظرات في كتاب الله، 484.
4 تفسير أبي السعود، ج7، 215.
5 التحرير والتنوير، ج28، 9.
6 روح البيان، ج9، 388.
7 أسئلة بيانية في القرآن الكريم، ج2، 132.
8ينظر: أسئلة بيانية، ج2، 131.
9ينظر: مقاييس اللغة، ج1، 433.
10المفردات في غريب القرآن، 117. وينظر: روح البيان، ج9، 388.
11ينظر: معجم الفروق الدلالية، 179.
12ينظر: مقاييس اللغة، ج2، 117.
13ينظر: معجم الفروق الدلالية، 180-181.
14ينظر: المهذب في التصريف، 83.

5) مسألة: توظيف استخراج الأسئلة اللغويّة في التحليل اللغوي.

يُلفت النظرُ للعديد من الأسئلة في الآية الثانية ((الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (2))) بسبب استعمال بعض الأسماء، أو الضمائر، أو الحروف، كالاسم الموصول (الذي)، و(اللائي)، وضمير المخاطب (كم)، والغائب (هم)، وتكرار استعمال حرف الجر (من) فضلا عن التوكيد بأكثر من أسلوب وأداة، فالآية تبدأ باسم الموصول (الذين) المختص بجماعة الذكور العقلاء، وهو لا يطلق على المفرد، أو المثنى[1]، وبذا يلحظ التناسب والسياق الذي يوجَّه الكلام فيه للانسان، ويفترض أن يكون عاقلا، لا متهورا، أمّا (مَن): فهو اسم موصول مشترك بين العقلاء وغير العقلاء، يحتمل أن يكون لشخصٍ، أو لأكثر، يطلق على المفرد، والمثنى، وجمع المذكر والمؤنث[2]، أمّا صوتيّا فالنظر في عدد المقاطع الصوتيَّة للاسمين يُرينا انسجامهما والسياق، فـ (مَنْ) تتكون من مقطع صوتي واحد، أمّا (الذين) فتتكون من أربعة، هذا يتناسب ودلالة الكثرة[3].

6) مسألة: دلالة استعمال حرف الجر (من) .

أفاد استعمال حرف الجر (من) التبعيض في قوله تعالى: (من نسائهم)[4] فالمقصود في الآية لا جميع النساء، بل الزوجات، علما أنَّ كلمة (النساء) هي اسم جمع المرأة من غير لفظها كالقوم في جمع المرء[5]، وقد وردت في القرآن الكريم للتعبير عن جماعة الإناث، والزوجات، والمطلقات، فضلا عن معنى زوجات رسول الله[6]، ولفظ (النساء) جمع كثرة، لا يختص بعدد معيّن[7]، بخلاف اسم الجمع (النسوة) الذي يُفيد القِلّة، فهو بوزن القلة (فِعْلَة)، خُصَّ بالذكر في سورة يوسف دون غيرها؛ لأنَّهنَّ كنَّ معدوداتٍ[8].

ويلحظ عدم استعمال لفظ (**مِنْكُمْ**) في قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ...)) الذي ورد في الآية الثانية بقوله تعالى: ((الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ **مِنْكُمْ** مِنْ نِسَائِهِمْ))؛ لأنَّ الأول خطاب للعرب، وكان طلاقهم في الجاهلية الظهار، فقيّدهُ بقولهِ (منكم) وبقوله: ((وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا))، ثم بيّن أحكام الظهار للناس عامة، فعطف عليه، فقال: ((وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ)) فجاء في كلِّ آية ما اقتضاه معناه[9]، يتناسب وهذا استعمال فاء السببية، التي تدلّ على تكرار وجوب التحرير بتكرار الظهار؛ لأنَّ تكرار السبب يوجب تكرار المسبِّب[10].

وتلحظ مناسبة السياق مع استعمال (مِن) في قولهِ تعالى: (الذين **من** قبلهم)؛ لما فيه من تهديد وتوعّد أكبر من قولهِ (قبلهم) بدل (من)، فضلا عن فائدة دلالة الزمن القريب، والبعيد، وإهلاك القريب أدعى إلى الموعظة والعبر من إهلاك البعيد، وأشدُّ تأثيراً في النفوس، فكلَّما كان الهالك أقرب زمناً إلى الشخص كان أدعى إلى الموعظة من ذوي الأزمان السحيقة[11].

7) مسألة: اختلاف الدلالة باختلاف التراكيب وألألفاظ.

لأنَّ تحرير الإنسانية من أغلال الرقّ هو أوّل خطوة في النضال من أجل الوجود الكريم الجدير بالإنسان، وكلُّ إصلاح لخير البشر والمجتمع، إنَّما يأتي بعد أن نردّ إلى الإنسانيّة اعتبارها المهدر بالرق[12] فقد استخدم التحرير في قولهِ: ((فتحرير رقبة)) بدل (فك

1 ينظر: أسئلة بيانية في القرآن الكريم، ج1، 111 – 112.
2 ينظر: أسئلة بيانية، ج1، 112.
3 تغيير الدلالة الصوتية بتغيير المترادفات دراسة تطبيقية في سورة الحجرات، 74.
4 ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، 306.
5 ينظر: المفردات في غريب القرآن، 635.
6 (النساء: 4، و22، و127)، و(الأحزاب: 32، و58) .
7 ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، 317.
8 دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، 317 – 318.
9 ينظر: أسرار التكرار في القرآن، 234.
10 روح البيان، ج9، 392.
11 ينظر: على طريق التفسير البياني، ج2، 110.
12 التفسير البياني، ج1، 186.

رقبة)؛ لأنَّ التحرير لا يكون إلّا في الفداء بمعنى العتق، أمّا فك الرقبة فيعني تخليصها من عسرها، إمّا من مغرمة، أو عسر، أو دين[1]، أي: تحرير جزئي لا كليّ.

8) مسألة: دلالة زيادة المقاطع الصوتية وسياق ما وردت فيه.

نرى في استعمال كلمة (تماسّا) التي وردت مرّتين لطيفة صوتيّة تناسب السياق، فالمسّ يدلّ على جسّ الشيء باليد أو غيرهِ[2]، ووجود المقطع الصوتي الطويل المقفل بالصامت (ص ح ح ص) فيها، وهو مقطع لم يرد في وسط الكلام في القران الكريم كله إلّا (118)[3] مرّة، يلفت النظر إلى أهميّة موضوع الضرر، والحدود، ذاك أنَّه ورد (8) مرّات في الكلمات ((يَتَمَاسَّا 2، يُحَادُّونَ 2، حَادَّ، بِضَارِّهِمْ، يُوَادُّونَ)، يتناغم وهذا استعمال اسم الإشارة ((ذلكم))، فالميم مع اسم الإشارة تستخدم للأمور العظام، ومنها مسيس المرأة التي طلقت[4]، لتختتم الآية بـ ((وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)) التي تقدَّم فيها العمل[5]، فيأتي استعمال (العمل) بدل غيره من المترادفات ليتناسب والسياق، فالصنع في اللغة: عمل الشيء بمهارة، وحذق، وإجادة[6]، وإتقان، سواء أكان خيراً أم شرّاً كقولهِ تعالى: ((تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ)) أمّا العمل فكلّ فعل مقصود من فاعله، وهو أخصُّ من الفعل؛ لأنَّ الفعل قد يقع بغير قصد، والعمل عامٌّ يشمل الخير والشرّ، قد لا يحتاج إلى الإتقان والمهارة[7].

9) مسألة: عدم اعتباطية التقديم والتأخير.

تنتهي مقدمة السورة بالآية ((فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (4))) التي تُرَخِّص من لم يجد رقبة يعتقها أن ينتقل إلى صيام شهرين متتابعين؛ لأنَّه لمّا لم يجد رقبة يعتاض بفكّها عن فكّ عصمة الزوجة نقل إلى كفارة فيها مشقة النفس بالصبر على لذَّة الطعام والشراب، فكان الصوم درجة ثانية، قريبة من درجة تحرير الرقبة في المناسبة[8]، لتنتهي الآية بإضافة (لام) الملك للكافرين، كنوع من أنواع الاختصاص[9]، فكأنَّه جعل هذا العذاب ملكاً لهم؛ لكفرهم وتعديهم حدود الله، واستعمال (العذاب) بدل العقاب يتناسب والسياق أيضا، فأحد أصول مادة (ع ذ ب): الضرب، وأصل مادة (ع ق ب): تأخير شيء وإتيانهِ بعد غيرهِ، والعقاب من هذا الباب، سُمِّي بذلك، لأنَّهُ يأتي عقب الذنب (أي بعده)[10]، وقد راعى القرآن الكريم الأصل اللغويّ في استعمالهِ للّفظين، فمن شواهد العذاب المسبوق بذنب كقولهِ تعالى: ((وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ/ البقرة: 10))، ومن العذاب غير المسبوق بذنب قولهِ عز وجل: ((وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ/ البقرة: 49))[11]، لذا ناسب السياق لفظ (العذاب) .

ثانيا: المقطع الأول (5–19)

يمتدّ المقطع الأوّل من الآية (5) إلى نهاية الآية (19)، وينقسم على مقدَّمة، وثلاث فقرات، ويبدأ بالكلام عن عقوبة الذين يحادّون الله ورسوله، يؤكّد في الفقرة الأولى على موضوع علم الله بكلِّ شيء، ومن ذلك حديث الناس، ويتناول في الفقرة الثانية الحديث عن المناجاة الظالمة بين أعداء الله عزَّ وجلّ، ولمقدمة المقطع الأول أسئلة متعدِّدة، نذكر منها: ما هو الفرق الدلالي بين: (الرسول)

1 من موقع ستار تايمز، لمسات بيانية من سورة المجادلة، للدكتور فاضل صالح السامرائي.
2 ينظر: مقاييس اللغة، ج5، ، 271.
3 ينظر: المَقْطَعُ الصَّوتِيُّ المَدِيْدُ المُقْفَلُ بِالصَّامِتِ دِرَاسَةٌ إحصَائيّة صَوتِيَّةٌ فِي القُرآنِ الكَرِيم، (90-95) .
4 التحرير والتنوير، ج28، 19.
5نظم الدرر، ج19، 350.
6ينظر: مقاييس اللغة، ج3، 313.
7ينظر: معجم الفروق الدلالية، 320
8 التحرير والتنوير، ج28، 20.
9 الجنى الداني في حروف المعاني، 35.
10 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 341.
11 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 341-342.

و(النبيّ)؟ و(البعث) و(الإرسال)؟ لِمَ وُصف العذاب بـ (المهين) بدل (الأليم)؟ لمَ استعمل (النبأ) بدل (الخبر)؟ و(العمل) بدل (الفعل)؟ ما دلالة استخدام صيغة الماضي بدل المضارع؟ وصيغة (أفعل) في (أنزلنا) بدل (فعَّل) في (نزلنا)؟ وصيغة (فعيل) في (شهيد) بدل (فاعل) في (شاهد)؟ وَلِمَ وُصفت الآيات بـ (البَيِّنَات) بدل (المبيّنات)؟ وبم يختلف الجمع السالم (الكافرين) عن جمع التكسير (الكفّار) أو(الكفرة)؟ وما دلالة زيادة حرف الجر (من) في مبنى التركيب ((الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ))؟

10) مسألة: دلالة الوصف باسم الموصول بدل الاسم، واختلاف الدلالة باختلاف أدوات التعريف ؟

وصفت مقدمة المقطع الأوَّل المحادِّين باسم الموصول وجملة الصلة بدل الاسم الذي يفيد الثبوت، ويكون غير مقيّدٍ بزمنٍ معيّنٍ[1]، أمّا جملة الصلة فتتقيّد بزمن، والفعل فيها يفيد التجدّد والحدوث، ويلفت النظر أنَّ لفظ الـ (رسول) لم يضف للفظ الجلالة (الله) مع ظاهرة تكرار لفظ الجلالة في السورة تكريمًا له، وللدلالة على أنَّهُ حافظه، ومُعزّه، وناصره، فهو رسولهُ، والناس في العادة يحمون من يضافون إليهم، وينصرونهم، فكيف بالله وقد أضافه إلى نفسه سبحانهُ[2].

11) مسألة: التناسب الصوتي واختلاف دلالة (النبي) عن (الرسول) في الاستعمال القرآني.

يستخدم القرآن الكريم (الرسول) إذا تكلّم في أمر الرسالة والتبليغ، وحين ينطق بالقرآن، فهو الرسول الذي تكون طاعتهِ طاعة لله؛ لذلك لم يأتِ مطلقاً في القرآن (أطيعوا الله وأطيعوا النبيّ)، فالطاعة ليست لشخص النبيّ، بل للرسالة، أي: للرسول، أمّا (النبي) فهو شخص (محمد) البشري في سلوكيّاتهِ، وعلاقاتهِ الخاصّة والعامّة، لذا كان مأموراً بصفة النبيّ بإتباع الوحي، يؤكّد ذلك أنَّه لم يأتِ مطلقاً في القرآن عتاب له عليهِ السلام بوصفهِ الرسول[3].

أمّا صوتياً فأن "أصوات لفظ (الرسول) ترسم إيصال الرسالة بأكثر من شكل ابتداءً بشكل الفهم عند نطقها، فهو لا يُسدُّ، مروراً بصوتي (الراء) التكراري، و(الواو) المديّة اللذين يمثلان تكرار التبليغ واستمرارهِ، ثم (السين) بصفيرها لإسماع للرسالة المبلّغة، وأخيراً (اللام) المنحرف الدالّ على توجيه الرسالة للمنحرفين، أو بتبليغها قضاءٌ على انحراف المنحرفين، أمّا (نبي) فلا نرى فيها ذلك، أصواتها كلّها مجهورة، فيها (الباء) الانفجاري يُسّد عند نطقهِ الشفتان، وصوت (الياء) فيها أقصر من صوت (الواو) في رسول، وتنتهي بـ (الياء) المشددة"[4].

12) مسألة: تغيير الدلالة بتغيير الصيغة الصرفيّة، وأثرها في السياق.

تبدو دلالة الصيغة الصرفيّة في أكثر من كلمة كما في: الفعل (أنزلنا) بصيغة (أفعَلَ) المنسجمة مع السياق، فالإنزال يأتي عامّا في نقل الشيء من علوّ إلى سفل، ويُراد منه النقل إلى التعدية مطلقًا[5]، أمّا التنزيل فليس على إطلاقهِ، وحقيقته في اللغة ترتيب الشيء، والتضعيف فيهِ يفيد معنى التكرير[6]؛ لذلك سُمِّي الكتاب العزيز تنزيلاً؛ لأنَّهُ لم ينزل جملة واحدة[7].

وتستمر الصيغة الصرفية في إعطاء الدلالة الدقيقة في أكثر من كلمة كما في استعمال صيغة جمع (كافر) المتعددة: (الكافرون)، و(الكُفّار)، و(الكفرة)، والفرق بينهما أنَّ جمع السالم (الكافرين) بصيغة اسم الفاعل أقرب إلى الفعليّة، وأبعد عن الاسمية، يقصد بهِا الحدث، أي: يكفرون، أمّا جمع التكسير (الكفار) فأقرب إلى الاسميّة، أي يكفرون بكثرة، فهي أقرب للمبالغة[8].

وكذلك تختلف دلالة (الشاهد) عن (الشهيد)، فالشاهد لا يشترط أن يكون حاضراً الحدث، قال تعالى في سورة يوسف: ((وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (26) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ

1 ينظر: معاني الأبنية في العربية، 9.
2 ينظر: على طريق التفسير البياني، ج1، 220.
3 ينظر: تغيير الدلالة الصوتية بتغير المترادفات – دراسة تطبيقية في سورة الحجرات، 72-73.
4 ينظر: تغيير الدلالة الصوتية بتغير المترادفات – دراسة تطبيقية في سورة الحجرات، 73.
5 ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، 256.
6 دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، 253.
7 ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، 60، والتناسق الموضوعي في سورة المجادلة، 162
8 من موقع يوتيوب، قناة الشارقة، برامج لمسات بيانية، د. فاضل صالح السامرائي.

(27))) فهو شاهد بالحجة والبرهان ولم يكن موجوداً، أمّا (الشهيد) فيوجب الحضور؛ لقوله تعالى: ((وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍشَهِيدٌ (117)))، وفيها تؤكيد الحضور بدلالة ((مَا دُمْتُ فِيهِمْ))[1]، فضلا عن ذلك فقد وصف الله تعالى بأنّهُ شهيد، وليس شاهد، فهو لا يغيب أبداً عن الأحداث[2]، عمَّم القدرة فقال: ((عَلَى كُلِّ شيءٍ)) ولم يأتِ باسم الفاعل، بل أتى بصيغة تفيد المبالغة، فهو عالم بمواقع الشهادة وما يشهد فيهِ[3].

13) مسألة: تغيير الدلالة بتغير المترادفات اللغويّة.

يبدو في استخدام المترادفات ما يتناسب وسياق ما وردت فيه، فاذا ما نظرنا في وصف العذاب فنجده تارة وُصِفَ بـ (المهين)، وأخرى بـ(الأليم)، فأما الأليم فمتصل بضدّهِ، وهو الإيمان، توعَّد به جزاء للكافرين، وأمّا (المُهِينْ) فمتصل بقولهِ: ((كبتوا)) وهو الإذلال، والإهانة[4]، وهو أقرب إلى النفس منهُ إلى الجسد، وغالبا ما تكون الإهانة أكبر، ويكون وقعها أشدُّ على النفس إذا وقعت أمام جمع أكبر، ولاسيَّما إن كانت أمام اشخاص يعرفهم، ويعرفونهُ[5].

وكذلك نرى في (يبعثهم) بدل (يرسلهم)، فالفعلان يشتركان في المعنى العام، وهو التوجيه، ويختلفان في أنَّ البعث يتميّز بملمح التنبيه، والإيقاظ، والإثارة، [6]، والإرسال بملمح الرفق والرحمة، إلّا في المواضع التي جاء فيها مركباً مع حرف الاستعلاء (على)، فاكتسب معنى القوّة وتسليط العذاب[7]، فأصل البعث في اللغة: الإثارة، يقال بَعَثْتُ الناقة: إذا أثرتها[8]، ومعنى الإيقاظ، يقال: بعث فلاناً من نومهِ بعثاً[9]، وتأتي بمعنى الإرسال، يقال: بعث بهِ: أرسلهُ مع غيره[10]، أمّا الإرسال في اللغة: فيدل على الانبعاث والامتداد، فالرسل: السير السَهلُ، وناقة رَسْلَة: لا تكلفك سياقاً، وناقة رسلهِ أيضاً: لينة المفاصل[11]، فهو توجيه الشيء برفق، وتؤدة، ورحمة[12]، وقد ورد فعل (أرسل) مع حرف جر (على) في عدّة مواضع من القرآن الكريم[13]، فأفاد الإرسال من جهة العلوّ دون سائر الجهات[14]، كما ورد الفعل (أرسل) مع حرف الجر (إلى) في مواضع عدّة من القرآن الكريم[15]، فأعطى بدلالته على (انتهاء الغاية) معنى الإنتهاء من جميع الجهات[16]، أمّا المواضع الأخرى التي ورد فيها الفعل وحده فكانت في مواضع الخير، والرفق، واللين، والرحمة، كما في قولهِ تعالى: ((وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ/ الفرقان: 48)، أمّا لفظ (البعث) فقد استخدم في الآية الكريمة للدلالة على إحياء الله سبحانه تعالى لعبادهِ بعد موتهم فهو أشبه بالإيقاظ، وتنبيه لهم بأنَّه بعد إيقاظهم سيحاسبهم على أعمالهم[17].

كذلك يأتي استعمال (الفاء) بدل (ثمّ)؛ لدلالة قرب النبأ، فالفاء تدلّ على الترتيب، والتعقيب دون التراخي[18]، واستعمال الفعل (ينبئهم) بدل (يخبرهم) مع أنّهما متقاربان دلاليّا، ويشتركان في ملمح العلم بالشيء، إلّا أنَّ (النبأ) لا يكون إلّا للإخبار بما لا يعلمهُ

1 ينظر: نظم الدرر، ج19، 358.
2 ينظر: كلمة (الشهيد) ومعناها حسب مراد الله تعالى من القرآن الكريم – منتدى العقلانيين.
3 ينظر: أسئلة بيانية، ج2، 25، وعلى طريق التفسير البياني، ج1، 238.
4 ينظر: أسرار التكرار، 234.
5 ينظر: على طريق التفسير البياني، ج2، 296.
6 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 136.
7 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 137.
8 ينظر: مقاييس اللغة، ج1، 266.
9 ينظر: معجم الوسيط، ج1، 62.
10 ينظر: تاج العروس، ج5، 169.
11 ينظر: مقاييس اللغة، ج2، 392.
12 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 136.
13 كما في قوله تعالى: (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ/الأعراف: 162)، وقوله تعالى: (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَآ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا/الأحزاب: 9)، قوله: (إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيهم ريحاً صرصراً في يومِ نحسٍ مستمر) .
14ينظر: معجم الفروق الدلالية، 630.
15 كما في قوله تعالى: (لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَمِّن نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ/القصص: 47) وقوله: ((إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ/ يس: 14)، وقوله: ((فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَت إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً/يوسف: 31) .
16ينظر: معجم الفروق الدلالية، 630.
17نظم الدرر، ج19، 357.
18ينظر: أسئلة بيانية، ج2، 104.

المخبر، ويجوز أن يكون المخبر بما يعملهُ، وبما لا يعلمهُ[1]، ويتميّز بكونهِ ذا فائدة عظيمة، يحصل بهِ علمٌ أو غلبة ظنٍّ، وهذا يعني أنَّ النبأ يختصّ بالأهميّة، والصدق غالباً[2]، وهو أخصُّ من الخبر بملمحين فارقين هما: الفائدة العظيمة، والأهميّة[3].

وإذا ما استثنينا صوت (الباء) الموجود في اللفظتين فنرى أنَّ (الراء) التكراريّ في لفظة (الخبر) ترسم كونهِ خبراً اعتيادياً متكرّراً، ولاسيَّما أنَّها وردت في آخره، أمّا همزة النبأ، فشدتها ترسم شدتهِ وخطورتهِ، فضلاً عن كون جميع أصوات (النبأ) مجهورة، والجهر من علامات الشدّة، أمّا (الخبر)، فالخاء فيه مهموسة، والهمس من علامات الضعف[4]، فضلاً عن أنَّ صيغة الفعل (نبّأ) المضعّف تدلّ على الكثرة والقوّة، لذا عُبّر بها عن الخبر التام الذي قد حدث فعلاً: ((نبّأتْ بهِ))، ((نبّأها بهِ))، والوحي الإلهي: ((نبّأنيَ العليمُ الخبير))[5].

ويأتي استعمال العمل ((بما عملوا)) بدل الفعل؛ لأنَّ العمل في اللغة عام في كلِّ فعل يفعل[6]، يقال عمل فلانُ على الصدقة، أي: سعى في جمعها[7]، ويتناغم صوتيا استعمال (فعل) مع السياق باشتماله على (الفاء)، لا (الميم) في (عمل)، لما في (الفاء) من صفة التفشي والانتشار، ولما في (الميم) من حبس[8] فضلاً عن دلالة (فعل) المختلفة عن (عمل) التي تقتضي السرعة المناسبة لهذه الحالة؛ لأنَّ العمل لِما كان مع امتداد الزمان، أمّا الفعل فلا يحتاج إلى زمن[9] .

وكذلك يلحظ الفرق الدلالي في الاستعمال القرآني بين اسمي الموصول (اللائي) و(اللاتي) . فلم يرد اسم الموصول المختص (اللائي)[10] في الاستعمال القرآني إلّا في حالتي الظهار والطلاق، فثقل الهمزة يناسب السياق بناءً وجرسًا، فكأنها مشتقة من اللأي، وهو الإبطاء، والاحتباس، والجهد، والمشقة، والشدة، والمظاهر أو المطلق محتبسٌ عن امرأته، مبطئ عنها، وفي ذلك ما فيه من الجهد، والمشقّة، والشدّة للطرفين[11]، أمّا اللاتي فلم ترد في ذلك.

14) مسألة: اختلاف دلالة (العفو) عن دلالة (الغفران) في الاستعمال القرآني.

قال تعالى: ((وإن الله لعفوّ غفور)) باستخدام لفظ الجلالة مع لفظي: العَفُوّ من العفو: الزوال والمحو[12]، و(الغفور) الذي يعني الكثير الغفران والصفح، وذِكْرُهُ بعد الـ ((عفوّ)) تتميمٌ لتمجيد الله، إذ لا ذنب في المظاهرة حيث لم يسبق فيها نهي، فضلا عن مقابلة المنكر، والزور بالعفو والغفران[13]، ومع أنَّ الأصل اللغوي لمادة (غفر): الستر والتغطية[14] إلّا أنَّ لكلّ منهما معناه في القرآن الكريم الذي يتناسب مع سياقه وموقعه، فصيغة (فعول) تفيد دوام الفعل، وكثرته، وقوّة الفاعل عليه، أي: دوام المغفرة، وكثرتها، مع قدرة الله تعالى على ذلك[15]، والسياق في الآية يدلّ على ذلك، أمّا صيغة (فعّال) فتدلّ على كثرة وقوع الفعل، وتكراره مرّة بعد مرّة، وتجدده، وتعدد متعلقات المغفرة وأسبابها[16].

1ينظر: مقاييس اللغة، ج2، 239، والفروق اللغوية، 41.
2ينظر: معجم الفروق اللغوية، 231.
3ينظر: معجم الفروق الدلالية، 232.
4 ينظر: تغيير الدلالة الصوتية بتغيير المترادفات – دراسة تطبيقية في سورة الحجرات، 73.
5 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 424.
6 ينظر: مقاييس اللغة، ج4، 145، ومعجم الوسيط، ج2، 695.
7 ينظر: معجم الوسيط، ج2، 628.
8 سورة الفيل دراسة صوتية، (38-48) .
9 ينظر: المفردات في غريب القرآن، 450، و494، الفروق اللغوية، 134، والبرهان في علوم القرآن، ج4، 83، و121.
10 ينظر: معاني النحو، ج1، 116.
11 ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، 53.
12 ينظر: التحرير والتنوير، ج28، 14، ومعجم الوسيط، ، ج 2، 612.
13 ينظر: التحرير والتنوير، ج28 -13، معجم الوسيط، ج2، 656
14ينظر: مقاييس اللغة، ج4، 385.
15معجم الفروق الدلالية، 455.
16معجم الفروق الدلالية، 455.

الفقرة الأولى: الآية السابعة

((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (7))) .

تناولت مقدّمة المقطع الأوّل عقوبة المحادّين لله، وذكرت لنا مظهراً من مظاهر خزيهم في الدنيا والآخرة، وبيَّنت أنَّ الله عزَّ وجلَّ سينبِّئهم بما عملوا يوم القيامة[1]، وفيها أكثر من مسألة كالاستفهام بأداة الاستفهام (لم)، واستعمال الفعل (ترى)، وحرف العطف (ثم) فضلا عن تكرار استعمال النبأ، والعمل، واستعمال صيغة (عليم) .

15) مسألة: اختلاف التراكيب واختلاف الدلالة.

في التركيب (ألم) همزة الاستفهام + وأداة الجزم (لم)، وهو يختلف عن التركيب (أ ولم)، أو(أ فلم) المتكوّنان من ثلاث كلمات: همزة الاستفهام + حرف العطف (الواو، الفاء) + (لم)، فأمّا ذكر (الواو) بعد همزة الاستفهام فيفيد مطلق الجمع، وأمّا (الفاء) فتفيد السبب، فإذا كان ما قبلها سبباً يدعو لما بعدها، وكان مبنياً على ما قبلها عطف بالفاء، وإلّا عطف بالواو[2].

وكذلك يلفت النظر استعمال التركيب ((إنهم ساء ما كانوا يعملون)) بدل غيره من التراكيب؛ لدلالة إعداد العذاب الشديد لهم، فقد عملوا فيما مضى أعمالا سيئة متطاولة متكررة[3]، ولما "اخبر بعذابهم، علّله بما دلَّ على أنَّه واقعٌ في اسم مواقعه فقال مؤكدا تقبيحاً على من كان يستحسن أفعالهم: (إنهم سآء) أي بلغ الغاية"[4]. فضلاً عن أنه قال (ما كانوا يعملون) ولم يقل (ما عملوا) بصيغة المضارع وذلك ليدل على أنهم يجددون عمله مستمرين عليه لا ينفكون عنه[5].

16) مسألة: الترادف في الاستعمال القرآني.

يبدو بوضوح أن لا ترادف في القرآن من خلال النظر ببعض الألفاظ المترادفة في اللغة الواردة في السورة كاستعمال (ألم ترَ) بدل (ألم تنظر) أو(ألم تبصر)[6]، أو(ألم تعلم)، فالنظر يعني طلب الرؤية التي قد تتحقق وقد لا تتحقق، يقال: نظرتُ إلى كذا، إذا مددْتَ طرفكَ إليهِ سواء رأيتهُ أو لم تره[7]؛ لقولك نظرت فرأيت، ونظرت فلم أرَ، وأمّا العلم فقد يكون بالرؤية، وبالسمع، وبالتحسس، وبغيرها، وتُستعمل الرؤية للإدراك بحاسّة البصر، وللإدراك بالفكر والعقل[8].

وكذلك نرى في استعمال اسم الموصول (ما) بدل (من)، علما أنَّ (ما) مثل (مَن)، تقع على المفرد، والمثنى، والجمع[9]، إلّا أنَّ (مَن) مختصة بالعقلاء[10]، ولا تنفرد لغير العقلاء إلّا على سبيل تنزيلهِ منزلة العاقل، أمّا (ما) فتقع لذوات ما لا يعقل، ولصفات العقلاء، وتدلّ على العموم، وتأسيسا على ذلك تُعَدُّ (ما) أوسع استعمالاً من (مَن)، وأكثر إبهاماً، ويتناغم صوتيّا استعمال (ما) والسياق؛ لإنَّ مدَّة الألف المتَّسعة في آخرها، تشاكل الاتساع في معناها، أمّا (مَن) فهي مقيّدة بالسكون؛ لذا كان استعمالها مقيّداً بأولي العلم.

وكذلك نرى في استعمال ((النجوى)) بدل (السرّ)، وهما يشتركان في معنى الإخفاء والكتمان، ولكنَّ السرَّ أعمّ؛ لأنَّهُ يشمل الحديث وغيرهِ، لا يطلع عليهِ غير صاحبهِ[11]، ' أمّا النجوى فمقصورة على الحديث الخفيّ، يَطَّلِعُ عليها بعضُ الناس، وأمّا التناجي فلا

---

1 ينظر: الأساس في التفسير، ج10، 5788-5789.
2 ينظر: أسئلة بيانية، ج2، 125.
3 ينظر: التحرير والتنوير، ج28، 49
4 ينظر: نظم الدرر، ج19، 385
5 ينظر: نظم الدرر، ج19، 385
6 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 133-134.
7 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 135.
8 من الإدراك بالحاسّة قول الله عز وجل: ((فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا/ مريم: 26) .
ومن الأدراك بالفكر والعقل، قولهِ عز وجل: ((وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ/ الأنفال: 48)
9 ينظر معاني النحو، ج1، 120-121.
10 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 577 – 579.
11 معجم الفروق الدلالية، 293 – 294، وينظر: معجم الوسيط، ج2، 905.

يكون لأقلّ من اثنين، ولو قال (اثنين) لما جاز أن يقول: (ولا أدنى من ذلك)، فلما قال ثلاثة دخل (اثنين)، ولما قال (أربعة) دخل (ثلاثة)، وهكذا، ولو بدأ بالاثنين لم يكن ليقل (ولا أدنى من ذلك)، ولو بدأ بالأربعة فالاثنين لم يكن ليدخل فهذا التركيب إذا استوفى، دخل فيهِ الجميع، أي: كلّ التناجي دخل[1]، واستعمال لفظ (معهم) يرسم المعيّة بالمشاهدة والحضور[2]، ولمّا كان العموم في المكان يستلزم العموم في الزمان، وكان المكان أظهر في الحسّ، قال: (أين ما) أي: في مكان (كانوا)، فإنَّهُ لا مسافة بينهُ وبين شيء من الأشياء؛ لأنَّه هو الذي خلق المسافة، وعليهِ بالأشياء ليس لقرب مكان حتى يتفاوت باختلاف الأمكنة ولا بسبب من الأسباب غير وجودهِ على ما هو عليهِ من صفات الكمال[3].

ومجيء حرف العطف (ثم) بدل (الفاء) في قولهِ ((ثم ينبئهم بما عملوا))؛ لأنَّ الكلام على مَنْ في الدنيا وتناجيهم، والتنبيء إنَّما يكون يوم القيامة، وهو متراخٍ عن الدنيا، فجاء بـ (ثمَّ) التي تدلّ على الترتيب، والتراخي[4].

17) مسألة: دلالة البنية الصرفيّة وسياق ما وردت فيه.

الألفاظ المتعدِّدة التي تفيد الاتصاف بالعلم كـ(عالم)، و(عليم)، و(علّام)، لكلّ بنية صرفيّة منها ملمح دلاليّ يميّزها عن غيرها حسب ما يقتضيهِ السياق[5]، فـ(العالم) اسم فاعل من (علم)، يفيد الاتصاف بالعلم، وهي أعمّ هذهِ الألفاظ، وردت في القران الكريم متعلقة بالغيب[6]، و(العلّام) صيغة مبالغة تفيد كثرة العلم وتعدّداً[7]، خصَّ استعمالها متعلقة بِـ(الغيوب) جميع (الغيب)[8]، و(العليم) صيغة مبالغة تفيد المبالغة في الوصف بالعلم، أي: المحيط بظواهر الأمور وبواطنها[9]، وقد وردت في سورة المجادلة في سياقات تقتضي المبالغة في الوصف بالعلم، العلم الكامل الذي يعني الإحاطة بظواهر الأمور وبواطنها، أي: العلم التام الكامل[10].

الفقرة الثانية: (الآيات 8– 13)

تعالج هذه الفقرة تعالج موضوع التناجي الآثم[11]، والنهي عن الدسائس والمؤامرات[12]، وفيها العديد من الأسئلة كسبب استعمال الأدوات: (إلى)، و(ثمَّ)، (إذا)، أداة النداء (يا)، (إنما)، ودلالة تعريف (النجوى) بالألف واللام، واستخدام صيغة المضارع في (يعودون)، و(يتناجون) بدل الماضي، وفائدة استعمال المجيء بدل الإتيان، و(الإثم) بدل (الخطيئة) أو(السيئة)، و(الشيطان) بدل (إبليس)، وكتابة التاء المفتوحة في قوله تعالى: (ومعصيت الرسول) بدلاً من المربوطة (معصية)، ودلالة المقابلة في قوله تعالى: (فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى)، ودلالة تكرار مادة (التقوى) في الآية الكريمة، وتقديم الجار والمجرور فضلا عن مدى تناسب مادة (فسح)، و(المجالس) بدل (المقاعد)، و(نشز)، أو دلالة عطف قوله تعالى: ((والذين أوتوا العلم درجات)) على قوله تعالى ((يرفع الله الذين ءامنوا منكم))، ودلالة تقديم (بما تعملون) على (خبير) أو تقديم الغفور على الرحيم، ودلالة دخول أداة الشرط (إن) على (لم) في قوله: (فإن لم يجدوا)، ودلالة فعل الأمر في قوله تعالى: (فقدموا بين يدي نجواكم صدقة)، ودلالة الاستفهام في قوله تعالى: (أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ)، وتخصيص الصلاة والزكاة من بين العبادات في قوله تعالى: ((فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ))، وأخيرا عدم تكرار فعل الإطاعة في قوله تعالى: (و أطيعوا الله ورسوله) ولم يقل (أطيعوا الله واطيعوا الرسول) .

1 من موقع يوتيوب، قناة الشارقة، برنامج لمسات بيانية، د. فاضل صالح السامرائي.
2 الكشاف في تفسير القرآن الكريم، جاد الله محمود بن عمر الزمخشري، ج4، 490.
3 نظم الدرر، ج19، 364.
4 ينظر: أسئلة البيانية، ج2، 104.
5 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 452-453.
6 ينظر: من أسرار البيان القرآني، 35.
7 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 453.
8 ينظر: من أسرار البيان القرآني، 35.
9 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 452-453.
10 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 452-453.
11 الأساس في التفسير، ج 10، 5789.
12 في ظلال القرآن، ج6، 3509.

18) مسألة: اختلاف الدلالة في العدول من صيغة إلى أخرى، أو من مرادف إلى آخر.

عدل عن استعمال صيغة الماضي (عادوا) إلى صيغة المضارع ((يعودون)) لاستحضار صورة العود، وتجددهُ، وتجسيدهُ[1]، فصيغة المضارع في ((يعودون)) تدلّ على التجدد والتكرار، يريدون بذلك العصيان، وقلَّة الاكتراث بالنهي، لذلك، وعدل عن الإتيان بضمير النجوى إلى الموصول وصلتهِ؛ لما تؤذن بهِ الصلة من التعليل لِما بعدها من الوعيد بقولهِ: ((حسبهم جهنم)) على ما في الصلة من التسجيل على سفههم[2]، وكذلك ورد الفعل (يتناجون) بصيغة المضارع للدلالة على التكرار، والتجدد، فقولهِ (يتناجون) تعني أن يقبل جميعهم على المناجاة إقبالاً واحداً، فيفعل كلّ منهم ما يفعلهُ الآخر، مرّة بعد أخرى على سبيل الاستمرار[3]، لدلالة صيغة (يتناجون) على معنى مشاركة أثنين فصاعدا[4].

19) مسألة: تناسب السياق ومعاني الألفاظ المستعملة

استعمل (الإثم) بدل (الخطيئة) أو(السيئة)؛ لأنَّ الخطيئة في اللغة: تدلّ على تعدّي الشيء، والذهاب عنه، يقال: أخطأ، إذا تعدّى الصواب، وخطيء يخطأ، إذا أذنب[5] ذنبا صغيرا، وأكثر استعمالاتها فيما لا يكون مقصوداً لنفسه[6]، والسيئة في اللغة تعني القبيحة[7]، وهي الصغير من الذنوب[8]، وتدلّ على العيب، والنقص[9]، وقد وردت في الاستعمال القرآني لفعل قبيح بين الإنسان والآخرين يشين صاحبه[10]، أمّا الإثم فتناسب مع السيا؛ لأنّه في اللغة: البطء، والتأخر[11]، وقد ورد في الاستعمال القرآني كفعل قبيح يستوجب الذمّ واللوم[12]، تنفر منه النفوس ولا تطمئن إليه القلوب[13]، فيه تعمّد، يشمل صغائر المعاصي، وكبائرها، ولكن غلب استعماله في الكبائر[14]، وورد في سورة المجادلة بمعنى المعصية[15]، يتناغم وسبب كتابة (معصيت الرسول) بالتاء المفتوحة، فكأنَّه يرسم الإثم الكبير الذي يقع فيه من يعصي الرسول، فمثل هذه المعصية تعدُّ شيئاً نكراً وشنيعاً[16].

وأمّا سبب استعمال (إذ) بدل (إن) في قوله تعالى: (و إذا جاءوك) فليدلّ على أنّ هذا القول ليس أمراً افتراضياً، بل هو أمر حاصل، فـ (إذا) تستعمل في اللغة لما هو مقطوع بحصوله، ولما يكثر حصوله، ولا تستعمل لما هو أمر افتراضي محض، لا يتحقق في الواقع، أمّا (إنْ) فتستعمل لعموم الافتراضات[17]، لما قد يقع، ولما هو محتمل حدوثه، أو مشكوك فيه، أو نادر، أو متسحيل[18].

أمّا مسألة دلالة استعمال المجيء بدل الإتيان، فلأنَّ الإتيان مجيء بسهولة، قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول، أمّا المجيء فهو أعمّ، يقال اعتباراً بالحصول، ويقال في الأعيان، والمعاني، ولما يكون مجيئه بذاته وبأمره، ولمن قصد مكاناً أو عملاً وزماناً[19]، و"صوتياً لا تعارض في ذلك؛ لأنَّنا إذا ما استثنينا (الهمزة)، و(الألف) وهما الصوتان المشتركان بين اللفظين بقي صوت

1 ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج7، 455.
2 ينظر: التحرير والتنوير، ج28، 30.
3 نظم الدرر، ج19، 368.
4 المهذب في التصريف، 83.
5 ينظر: مقاييس اللغة، ج2، 198.
6 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 42.
7 ينظر: مقاييس اللغة، ج1، ص 459.
8 قال تعالى: ((تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ/ النساء: 31)
9 ينظر: معجم الوسيط، ج1، 460.
10 ينظر: الفروق الدلالية، 44.
11 ينظر: مقاييس اللغة، ج1، 60.
12 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 38.
13 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 37 – 38.
14 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 38.
15 ينظر: التحرير والتنوير، ج28، 30 – 31.
16 ينظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، 178 – 179.
17 ينظر: على طريق التفسير البياني، ج2، 159.
18 ينظر: تغيير الدلالة الصوتية بتغيير المترادفات، 77.
19 ينظر: المفردات في غريب القرآن، ص 135.

(الجيم) المجمهور الأعمق مخرجاً، فمخرجه من أوّل اللسان مع الحنك الأعلى، وهذا يتناغم ودلالة الشدّة، والمشقّة في مقابل (التاء) المهموس، ومخرجه طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا"[1].

20) مسألة: الفرق الدلالي في استعمال (إنَّما)، و(ما)، و(إلّا) .

الحصر بـ(إنَّما) قصر الموصوف على الصفة، والفرق في القصر بين (إنَّما) و(النفي والاستثناء) أنَّ (إنَّما) تستعمل لما لا ينكره المخاطب، ولا يدفع صحَّته، لا تقوله لمن يجهل ذلك، ولا يدفع صحَّته، والخبر بالنفي والإثبات يكون للأمر الذي ينكره المخاطب، ويشك فيه[2]، وفي قوله تعالى: ((إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا/ إبراهيم: 10) استعملت (إن) و(إلا) بدل (إنَّما) فلم يقل سبحانه تعالى: : (إنما أنتم بشر مثلنا)؛ لأنَّهم جعلوا الرسل كأنَّهم بادعائهم النبوة قد أخرجوا أنفسهم على أن يكونوا بشراً مثلهم، وادعوا أمراً لا يجوز أنْ يكون لمن هو بشر، ولمّا كان الأمر كذلك، أخرج اللفظ مخرجه حيث يراد إثبات أمر يدفعه المخاطب، ويدعي خلافه، ثم جاء من الرسل الذي هو قوله تعالى: ((قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ/ إبراهيم: 11) كذلك جاء بـ (إن) و(إلا)؛ لأنَّ حكم من ادعى عليه خصمه الخلاف في أمر هو لا يخالف فيه، أن يعيد كلام الخصم على وجهه، ويجيء به على هيئة ويحكمه كما هو[3].

21) مسألة: اختلاف دلالة (ابليس) عن دلالة (الشيطان) في الاستعمال القراني.

ورد لفظ (إبليس) في القرآن على أنَّه اسم علم للذي عصي الله، وامتنع من السجود لآدم (عليه السلام)، وقيل بأنَّه مأخوذ من الإبلاس وهو شدة اليأس؛ لأنَّ الله أبلسه من الخير كلّه، كأنَّه يئس من رحمة الله[4]، أمّا الشيطان فهو اسم لكلِّ عارمٍ من الجنّ والإنس، قال تعالى: ((شياطين الإنس والجن/ الانعام: 112)، وقال: ((و إذا خلوا إلى شياطينهم/ البقرة: 14)، أي: أصحابهم من الجنّ والإنس[5]، أمّا أصل الشيطان في اللغة فمن (شطن)، وهو يدلّ على البعد، يقال شطنت الدار تشطى شطوناً إذا غربت، ونوى شطون، أي: بعيدة، وقيل سمي الشيطان شيطاناً لبعده عن الحقّ وتمرّده[6]. وبذلك يرد لفظ الشيطان إشارة إلى إبليس في مواضع الأفعال الشريرة، ويدلّ على ذلك أنَّ القرآن الكريم ذكر اللفظين في آيات متقاربة، فهو إذا ذكر امتناع إبليس من السجود جاء بلفظه، لأنَّه يعود إلى ذاته ونفسه، أمّا إذا ذكر وسوسته، وإزلاله آدم وحواء بأكلهما من الشجرة ذكر معهما صفته الشيطانية؛ لأنَّ فعله يبعده عن الخير، فعندما قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ واسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ/ البقرة: 34)، جاء بعدها بآية أسند الفعل فيها إلى الشيطان في إغواء آدم وحواء فقال: ((أَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ/ البقرة: 36)[7].

22) مسألة: دلالة الصيغة الصرفية المجردة والمزيدة للجذر الواحد.

وردت مادة (فسح) في الآية الكريمة ثلاث مرات، مرة بصيغة المضارع: (يفسح)، ومرتين بصيغة الأمر: (تفسحوا، افسحوا)، ومادة (فسح) في اللغة: تدلّ على سعة واتساع، ومن ذلك الفسيح، أي: الواسع[8]، فالفسح والفسيح الواسع من المكان، والتفسّح التوسّع، يقال فسحت مجلسه فتفسَّح فيه، وقيل: فسحت لفلان أن يفعل كذا كقولك: وسعت له وهو في فسحة من هذا الأمر[9]، وصيغة الفعل المجرد (فسح) تدل على الإطلاق، فمعنى (فسح): أوسع، بينما تدل الصيغة المزيدة بالتاء وتضعيف العين على التكلّف، فالفعل المزيد

1 ينظر: تغيير الدلالة الصوتية بتغير المترادفات، ص 76.
2 معاني النحو، ج1، 303.
3 ينظر: دلائل الإعجاز، ص 333.
4 ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، 155.
5 ينظر: المفردات في غريب القرآن، 344.
6 ينظر: مقاييس اللغة، ج3، 184.
7 ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، ص 155 – 156.
8 ينظر: مقاييس اللغة، ج4، 503.
9 ينظر: المفردات في غريب القرآن، 490 – 491.

(تفسَّح) فيه تكلّفٌ، وشعورٌ بالمشقة، فكلمة (تفسَّحوا) معناها: أن يفسح لبعض، ويوجد كلٌّ منهم فسحة لغيره في المكان، وذلك بالتضامّ والتقارب، في حين أنَّ الفعل المجرد فيه إطلاق، وليس فيه معنى التكلّف أو إبداء مشقة لذلك[1].

23) مسألة: مناسبة التقديم والتأخير للسياق.

ورد لفظ (خبير) مقدَّما تارة على العمل كما في قوله تعالى: (وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [2]، ومؤخرا عنها تارة أخرى كما في قوله تعالى: (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) تنبيهاً على مزيد الاعتناء بالأعمال[3]، ولاسيَّما الباطنة من الإيمان والعلم؛ كما أنَّ المقام في السورة مقام نزول الإنسان عن مكانه بالتفسح والانخفاض[4].

ولتقديم (الغفور) على (الرحيم) دلالة لطيفة، فقد تقدَّم (الغفور) على (الرحيم) في جميع المواطن التي اجتمع فيها اللفظان، كما تقدم فيها ذكر المكلفين، باستثناء قوله تعالى: ((يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ **الرَّحِيمُ الْغَفُورُ**/ سبأ: 2))[5]، وفيها لم يتقدم ما يتعلق بالمكلفين، بل تأخر ذكرهم إلى ما بعدها[6]، وما تقدمها كان أمرا عامّا ممّا يلج في الأرض، وما يخرج منها، وما ينزل من السماء، وما يخرج فيها، ولمّا كان ما تقدم الآية أمراً عامّاً فقد ناسبه تقديم الرحمة؛ لأنَّها أعمّ من المغفرة[7].

وعطف (أطهر) وهو اسم تفضيل على (خير) في قوله تعالى: (ذلك خير لكم)؛ لأنَّ الصدقة طهارة، ونماء، وزيادة في كلِّ خيرٍ؛ لقوله تعالى: ((خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا))، والتعبير بأفعل؛ لأنَّهم مطهَّرون قبله بالإيمان[8]وقوله (وأطهر) أي: أزكى لأنفسكم؛ لِما فيه من تعوديها على عدم الاكتراث بالمال، وإضعاف علاقة حبِّه المدنس لها، وفيه إشارة إلى أنَّ في ذلك إعداد النفس لمزيد الاستفاضة من رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المناجاة[9].

24) مسألة: اختلاف الدلالة باختلاف التركيب.

تعطي دلالة التركيب أكثر من معنى فيلحظ ابتداءً عدم تكرار فعل الطاعة في قوله تعالى: (و أطيعوا الله ورسوله)؛ لأنَّ السياق لله وحده، لم يذكر فيه لفظ الرسول، ولا توجد أية إشارة إليه، وهو إنْ تكرر فيكون قطعاً قد ذكر فيه الرسول في السياق كما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ** وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۖ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ **فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا/ النساء: 59)، وقوله تعالى: ((**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ** ۚ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ/ التغابن: 12)، وهذا ما جرى عليه القرآن[10].

الفقرة الثالثة (الآيات 14–19)

25) مسألة: استعمال (يحلفون) بدل (يقسمون)، واستعمال صيغة المضارع بدل الماضي.

الحلف في اللغة: هو الملازمة، يقال حالف فلان فلاناً، إذا لازمه، ومن الباب الحلف، يخالف، يقال: حلف يحلف حلفاً، وذلك أن الإنسان يلزمه الثبات عليها. ويقال هذا شيءً محلف إذا كان يشك فيه فيتحالف عليه[11].

---

1 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 421 – 422.
2 متقدم كما في سورة آل عمران / 153، سورة المائدة / 8، سورة الحشر /18، سورة المنافقون / 11، سورة النور/30و 53، سورة النمل / 88، سورة المجادلة / 13، ومتأخرا كما في سورة البقرة / 8، و234، و271، سورة آل عمران / 180، سورة هود / 111، سورة لقمان / 29، سورة الحديد / 10، سورة المجادلة / 3، و11، سورة التغابن / 8.
3 تراكيب أبنية الجذور (بصر، رأى، نظر) في القرآن الكريم دراسة دلالية، 305 .
4 نظم الدرر، ج19، 377 – 378.
5 ينظر: من أسرار البيان القرآني، 139.
6 قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ/ سبأ: 3))
7 ينظر: من أسرار البيان القرآني، 138 – 139.
8 ينظر: نظم الدرر، ج19، 381.
9 ينظر: روح المعاني، ج27، 31.
10 ينظر: التعبير القرآني، 154-155.
11 ينظر: مقاييس اللغة، ج2، 97 – 98.

والقسم في اللغة: مصدر قسمت الشيء قسماً، والنصيب: قِسم، بكسر القاف، وأمّا اليمين فهو قَسَم، وقيل: أصل ذلك من القسامة، وهي الأيمان، تقسم على أولياء المقتول إذا ادّعوا دمَ مقتولهم على ناسٍ اتهموهم به[1]، "والقسم أبلغ من الحلف؛ لأنَّ معنى قولنا: اقسم بالله أنَّه صار ذا قسم بالله، والقسم النصيب، والمراد أن الذي أقسم عليه من المال وغيره قد أحرزه، ودفع عنه الخصم بالله، والحلف من قولك سيف حليف أي: قاطعٌ ماضٍ، فإذا قلت: حلف بالله، فكأنك قلت: قطع المخاصمة بالله، فالأول أبلغ؛ لأنَّه يتضمَّن معنى الآخر مع دفع الخصم، ففيه معنيان، وقولنا حلف يفيد معنى واحداً، وهو قطع المخاصمة فقط، وذلك أنَّ من أحرز الشيء باستحقاق في الظاهر فلا خصومة بينه وبين أحد فيه، وليس في الشيء فقد أحرزه، واليمين اسم للقسم، مستعار، وذلك أنَّهم كانوا إذا تقاسموا على شيء تصافقوا بأيمانهم، ثم كثر ذلك حتى سمي القسم يميناً"[2].

وقد فرَّق القرآن الكريم بين (الحلف)، و(القسم)، فذكر (الحلف) في معرض اليمين الكاذب، في حين جاء (القسم) في الأيمان الصادقة غالباً[3]، والحلف يرد في موضع الظن والفجور، وفي قوله تعالى: ((وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ/ التوبة: 107) اقترن الحلف بالكذب، أمَّا القسم فيرد في الآيات التي يقسم فيها الحق سبحانه بما يشاء من خلقه، كما أنَّه لم يستعمل (أقسم) في القرآن كله مسنداً إلى الله، إلّا مع (لا) النافية، وهذا الاستقراء صريح الدلالة على أنَّه سبحانه ليس في حاجة إلى القسم، وأنَّ نفي الحاجة إلى القسم تأكيد له كقولنا: لا أوصيك بفلان، تأكيداً للتوصية[4]، وقد أُبتدى بها في سورتين: سورة البلد في قوله تعالى: ((لا اقسم بهذا البلد/ البلد: 1) وسورة لقيامة في قوله تعالى: ((لا أقسم بيوم القيامة/ القيامة: 1)، وقد وردت في مستهل الآيات الأخرى، لكن في غير مفتتح السورة، وهي (الواقعة: 75، الحاقة: 38، المعارج: 40، القيامة: 2، التكوير: 15، الانشقاق: 16)[5].

واللطيف أنْ يُسند القسم في الاستعمال القرآني إلى المجرمين في قوله تعالى: ((وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ/ الروم: 55)؛ لأنَّهم في ظنِّهم غير حانثين، وكذلك حين يقسم الكفار بالله جهد أيمانهم، عن اقتناع بصدق ما يقسمون عليه، ولو كان في حقيقته كذباً: ((وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ/ الأنعام: 10) ومعها آيات: (الأعراف: 49، إبراهيم: 44، المائدة: 53، النحل: 38، النور: 53، فاطر: 42)[6]، ((ويحلفون على الكذب)) عطف على (تولوا)، وجيء به مضارعاً للدلالة على تجدده، ولاستحضار الحالة العجيبة في حين حلفهم على الكذب للتنصل مما فعلوه، والكذب: الخبر المخالف للواقع"[7].

26) مسألة: دلالة الصيغة المجردة والمزيدة

استعملت الصيغة الصرفية (أفعل) في الفعل (أعدَّ) بدل (افتعل) (أعتد) في قوله تعالى: ((أعد الله لهم عذاباً شديداً)) مع أنَّ كلا الفعلين في اللغة بمعنى هيَّأ، فهما يشتركان في معنى التهيئة[8]. بيد أنَّ (اعتدَّ) أخصُّ من (أعدَّ)؛ لأنَّ الفعل (أعَدَّ) تتعدد معانيه ممّا يشير إلى اتساع المدى الدلالي، فهو يرد مع الجنة، والنار، والرزق، والأجر، والمغفرة، والعدة، وآلة الحرب، ومن شواهده قوله تعالى: ((وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ/ عمران: 131)، وقوله تعالى: ((أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ/ التوبة: 89)، وقوله تعالى: ((وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا/ الأحزاب: 29)، وقوله تعالى: ((وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً/التوبة: 46)، وقوله تعالى: ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ/الأنفال: 60)[9]، بينما اقتصر استعمال (اعْتَدَّ) في القرآن الكريم على النار، والعذاب في أربعة مواضع، ومع المتكَّأ، والرزق مرّة

1 ينظر: مقاييس اللغة، ج5، 86.
2 الفروق اللغوية، 56.
3 ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، 220.
4 ينظر: التفسير البياني، ج1، 166.
5 ينظر: التفسير البياني، ج1، 165.
6 التفسير البياني، ج1، 168.
7 التحرير والتنوير، ج28، 48.
8 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 336.
9 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 337 – 338.

واحدة، ومن شواهده: قوله تعالى: ((وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا/ النساء: 18)، وقوله تعالى: ((فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً/ يوسف: 31)، وقوله تعالى: ((وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا/ الأحزاب: 31)[1].

27) مسألة: القراءة القرآنية

تقرأ لفظة (أيمانهم) بفتح الهمزة وبكسر الهمزة في قوله تعالى: ((اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (16))) فأمّا فتح الهمزة فتدل على حلفهم الكاذبة [2]، وأمّا كسر الهمزة فتدل على إيمانهم التي ظهروها على تقدير حذف المضاف، أي: اتخذوا ظهار إيمانهم جنة عن ظهور نفاقهم وكيدهم للمسلمين، أو جنة عن أن يقتلهم المسلمون، فلما آمنوا من القتل اشتغلوا بصد الناس عن الدخول في الإسلام بإلقاء الشبهات في القلوب وتقبيح حال الإسلام[3].

و(أيمانهم) جمع: يمين بمعنى: الحلف بالله، أو بصفة من صفاته، أو اسم من أسمائه، قال تعالى، منها قوله تعالى: ((وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ/ البقرة: 224)، واليمين أيضاً: اليد اليمنى، وتجمع أيضاً على أيمان، كما في قوله تعالى: ((أو ما ملكت أيمنكم)) وهو كثير في القرآن الكريم، هذا: ويقرأ بكسر الهمزة[4]. الاتخاذ في هذه الحالة عبارة عن التستر بالفعل كأنه قيل: تستروا بما أظهروه من الإيمان عن أن تستباح دماؤهم وأموالهم، وعلى قراءة الجمهور عبارة عن إعدادهم لأيمانهم الكاذبة وتهيئتهم لها إلى وقت الحاجة، ليحلفوا بها ويخلصوا عن المؤاخذة لا عن استعمالها بالفعل فإن ذلك متأخر عن المؤاخذة المسبوقة بوقوع الجناية، وعن سببها أيضاً[5]."و الجُنَّة: الوقاية والسترة، من جن، إذا استتر، أي وقاية من شعور المسلمين بهم ليتمكنوا من صد كثير ممن يريد الدخول في الإسلام عن الدخول فيه، لأنهم يختلقون أكذوبات ينسبونها إلى الإسلام والمسلمين وذلك معنى التفريع بالفاء في قوله تعالى: ((فصدوا عن سبيل الله))"[6].

28) مسألة: الفروق اللغوية بين المترادفات

قال تعالى: (فصدوا عن سبيل الله)، ولم يقل (مَنَعوا)، الفرق بينهما أنَّ المنع في اللغة: أن تحول بين الرجل وبين الشيء الذي يريده، وهو خلاف إعطاء، ويقال: هو تحجير الشيء[7]، والصَدّ في اللغة: يدل على إعراض وعدول، وميل إلى أحد الجانبين، ويقال: صددت فلاناً عن الأمر، إذا عدلته عنه[8]، وهو المنع عن قصد الشيء خاصة، ولهذا قال تعالى: ((وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ/ الأنفال: 34)، أي يمنعون الناس عن قصده[9]، وفي معناه العام البعد والترك، وهو يتميز بدلالته على صرف الغير ومنعه[10]، أمّا المنع فيكون في ذلك وغيره، يقال: منع الحائط عن الميل، ولا يقال: صده عن الميل؛ لأنَّ الحائط لا قصد له، ويقولون صدّني عن لقائك يريد عن قصد لقائك[11]، ويقال في الحماية، قال تعالى: ((قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ/ النساء: 141)[12].

1 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 338-339.
2 ينظر: نظم الدرر، ج19، 388
3 ينظر: تفسير الرازي، ج29، 275.
4 ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج9، 574.
5 ينظر: روح المعاني، ج27، 33.
6 التحرير والتنوير، ج28، 49 – 50.
7 ينظر: لسان العرب، ج8، 343.
8 ينظر: مقاييس اللغة، ج3، 282.
9 ينظر: الفروق اللغوية، 114.
10 ينظر: معجم الفروق الدلالية، 316.
11 ينظر: الفروق اللغوية، 114.
12 ينظر: المفردات في غريب القرآن، 615.

وكذا نرى في استعمال لفظ السبيل بدل الطريق في قوله تعالى: (عن سبيل الله)، والسبيل هو الطريق الذي فيه سهولة وجمعه سبل، قال تعالى: ((وجعل لكم فيها سبلاً/ الزخرف: 37)، وقيل لسالكه سابل، وجمعه سابلة، وسبيل سابل نحو شعر شاعر، وابن السبيل: المسافر البعيد عن منزله، نسب إلى السبيل لممارسته إياه[1]، وأصلها يدل على إرسال الشيء من علو إلى سُفلٍ، وعلى امتداد شيء، يقال: أسبلت السحابة ماءها؛ لامتداد الماء من السحاب إلى الأرض، وسِبالُ الإنسان من هذا؛ لأنَّه شعر منسدل، وسمي الطريق سبيلاً؛ لامتداده[2]، ولما كان السبيلُ هو الطريق السهلة المسلوكة فقد وردت في القرآن الكريم إشارة إلى سبيل الله الذي يسلك لنيل الخير كالإنفاق في قوله تعالى: ((وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ/ البقرة: 195)، وفي الجهاد في سبيل الله: ((وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ/ البقرة: 154)[3]، وكل ما أمر الله به من الخير فهو من سبيل الله، أي: من الطرق إلى الله، واستعمل السبيل في الجهاد أكثر؛ لأنه السبيل الذي يقاتل فيه على عقد الدين، وكل سبيل أريد به الله عز وجلّ وهو برّ فهو داخل في سبيل الله[4]، كالدعوة إلى الدين، قال عزَّ وجلَّ: ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ/ النحل: 125)، أو طريق الهدى: ((وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ/ المائدة: 77)، وغيرها [5]، وقد يكون السبيل تبعاً لمن يقصده فيضاف إلى القاصد ويراد به القصد[6]، كقوله تعالى: ((يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا/ الأعراف: 146)، وقوله تعالى: ((إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا/ الإنسان: 3).

وأمّا الطريق فهو السبيل الذي يطرف بالأرجل، أي: يضرب، قال تعالى: ((فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا/ طه: 77)، وعنه استعير كلّ مسلك يسلكه الإنسان في فعل، والطريق لا يقتضي السهولة كالسبيل[7]، ولم يقع ذكر الطريق به الخير في القرآن الكريم إلا مقترناً بوصف أو بإضافة مما يخلصه لذلك، قال تعالى: ((يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ/ الأحقاف: 30)، "وآيات الطريق تقتضى العموم؛ لمجيئها منكرة، إلّا قوله: ((طريق جهنم)) فهذا تخصيص بعد تنكير"[8]. وقوله: (فصدوا عن سبيل الله)، أي: أنهم منعوا الناس عن الدخول في الإسلام، بإلقاء الشبهات في قلوب الضعفاء، والمكر، والخداع بالمسلمين[9]، وقد توعدهم الله سبحانه تعالى بعذاب مهين "من جزاء خداعهم ومكرهم أجرى الأمر على أسلوب التهكم باللام التي تكون في المحبوب فقال: (فلهم) أي فتسبب عن صدهم أنهم كان لهم (عذاب مهين) جزاء بما طلبوا بذلك إعزاز أنفسهم وإهانة أهل الإسلام"[10].

29) مسألة: دلالة تأكيد النفي بإعاده النفي

أفاد إقحام حرف النفي في المعطوف على المنفي زيادة توكيد انتفاء المنفي[11] قوله تعالى: (لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (17)) بمعنى أن انتفاء الإغناء المبتدئ من الله يُنفي بانتفائه كلّ إغناء سواه، أنتج ذلك كقوله: ((أولئك اصحاب النار))[12].

1 ينظر: المفردات في غريب القرآن، 294.
2 ينظر: مقاييس اللغة، ج3، 139 – 130.
3 ينظر: دقائق الفروق اللغوية، 140.
4 ينظر: لسان العرب، ج11، 320.
5 ينظر: دقائق الفروق اللغوية، 141.
6 ينظر: الفروق اللغوية، 298.
7 ينظر: المفردات في غريب القرآن، 395، والفروق اللغوية، 298.
8 دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، 142.
9 تفسير القرآن الكريم إعرابه وبيانه، ج9، 574.
10 ينظر: نظم الدرر، ج19، 389.
11 التحرير والتنوير، ج28، 51.
12 ينظر: نظم الدرر، ج19، 390.

30) مسألة: دلالة تقديم الأموال على الأولاد.

يلحظ في الاستعمال القرآني أنه حيث اجتمع المال والولد يتقدم المال على الولد إلّا في موطن واحد قُدِّم فيه الولد على المال في قوله تعالى: ((قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ/ التوبة: 24)؛ لأنَّ المقام مقام حب، فالمتقدمين من الأبناء، والأزواج، وغيرهم أحبّ إلى المرء من الأموال؛ لأنَّه إنَّما ينفق المال عليهم، ويبقيه لهم بعد رحيله عن الدار، فالأبناء وحدهم أثقل في ميزان الآباء من الأموال، فكيف إذا اجتمع معهم ما اجتمع ممن يحب[1].

وقد قدم سبحانه تعالى ذكر الأموال في الآية؛ لأنَّها أوَّل ما يفزع إليها عند نزول الخطوب، ولأنَّ المال شقيق الروح، فقد يفرط الإنسان بروحه في سبيل الدفاع عن ماله، وقد يبيع شرفه، ومروءته، وكرامته في سبيل تحصيل المال، وقد يسبب له جمع المال العذاب الأليم في نار الجحيم، ولاسيَّما في هذا الزمن الذي صار الإنسان لا يبالى ما أخذ من حلال، أو من حرام[2].

31) مسألة: دلالة اسم الإشارة (أولئك) في قوله تعالى: (أولئك أصحاب النار) .

أصل الإشارة أن تعود إلى ذات مشاهدة معينة إلّا أنَّ العرب قد يخرجون بها عن الأصل، فتعود إلى ذات مستحضرة من الكلام بعد أن يذكر من صفاتها وأحوالها ما ينزلها منزلة الحاضر في ذهن المتكلم والسامع، فإن السامع إذا وعى تلك الصفات وكانت مهمة أو غريبة في خير أو ضده صار الموصوف بها كالمشاهد، فالمتكلم يبنى على ذلك فيشير إليه كالحاضر المشاهد. ثم إنهم قد يتبعون اسم الإشارة الوارد بعد تلك الصفات بأحكام، فيدلّ ذلك على أنَّ منشأ تلك الأحكام هو تلك الصفات المتقدمة على اسم الإشارة، لأنَّها لمّا كانت هي طريق استحضار كانت الإشارة لأهل تلك الصفات قائمة مقام الذات المشار إليها[3]. اسم الإشارة في مثل الموقع ينبه على أنَّ المشار إليه صار جديراً بما يرد بعد اسم الإشارة من أجل الأخبار التي أخبر بها عنه قبل اسم الإشارة[4]. ويبدو لنا أنَّ قوله (أولئك) التي تدلّ على البعد لدلالة على أنَّهم بعيدون عن الله سبحانه تعالى عن رحمته وشفاعته وعن كل خير.

ورد في قوله تعالى: ((يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ (18))) أكثر من مسألة:

32) مسألة: دلالة التأكيد

ورد حرف التنبيه (ألا) في قولهِ: ((ألا إنهم هم الكاذبون))، والمراد منه التنبيه على توغلهم في النفاق وتعودهم به[5]، أي "أن كذبهم عليكم لا يماثله كذب، حتى قصرت صفة الكاذب عليهم بضمير الفصل في قوله ((إنهم هم الكاذبون)) وهو قصر ادعائي للمبالغة لعدم الاعتداد بكذب غيرهم، وأكدَّ ذلك بحرف التوكيد توكيداً لمفاد الحصر الادعائي،...، وبأداة الاستفتاح المقتضية استمالة السمع لخبرهم لتحقيق تمكن صفة الكذب منهم حتى أنه يلازمهم يوم البعث"[6].

33) مسألة: دلالة صيغة (استفعل) والفعل (استحوذ)

الأصل اللغوي للفعل (استحوذ) هي: حوذ، وهو من الخفة والسرعة وانكماش في الأمر. فالإحواذ السير السريع[7]. واستحوذ بمعنى غلب، وهو مما جاء على الأصل، أي على خلاف القياس، فإن القياس: استحاذ بقلب الواو ألفاً، كاستعان، واستعاذ، واستقام، ولكن استحوذ هنا أجود؛ لأنَّ الفعل في هذا المعنى لا يستعمل إلّا بزيادة، وممّا جاء على الأصل مثل استحوذ: استصوب، واستنوق،

1 ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، 182.
2 ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج9، 575.
3 ينظر: التحرير والتنوير، ج1، 241.
4 ينظر: التحرير والتنوير، ج28، 51 – 52.
5 ينظر: روح البيان، ج9، 409.
6 التحرير والتنوير، ج28، 53.
7 ينظر: مقاييس اللغة، ج2، 115.

فضلاً عن أنَّ هذا الفعل لم يذكر في غير هذه السورة، وذكر بصيغة المضارع في سورة النساء قوله تعالى: ((أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ/ النساء: 141)[1]. وفي هذه الآية الكريمة بمعنى استولى عليهم الشيطان، و(على) حرف جر يفيد الاستعلاء للدلالة على أنَّه وصل منهم إلى ما يريده، وملَّكهم ملكاً لم يبقِ لهم معه أيّ اختيار، فصاروا رعيتهِ واقطاعهِ، وصار هو محيطاً بهم من كلّ جهة، غالباً عليهم ظاهراً وباطناً، وتسبب عن استحواذه عليهم أنَّهُ أنساهم (ذكر الله) الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى بعد أن كان ذكره مركوزاً في فطرهم الأولى فصاروا لا يذكرونه أصلاً بقلب ولا لسان[2]، و"علامة استحواذ الشيطان على العبد أن يشغله بعمارة ظاهرة من المآكل، والملابس، ويشغل قلبه عن التفكير في آلاء الله، ونعمائه، والقيام بشكرها، ويشغل لسانه عن ذكر ربّه بالكذب، والغيبة والبهتان، ويشغل لبّه عن التفكير، والمراقبة بتدبير الدنيا، وجمعها"[3].

34) **مسألة: دلالة التركيب (حزب الشيطان)** .

الحزب في اللغة: يدل على تجمع الشيء. فمن ذلك الحزب: الجماعة من الناس[4]. والجمع أحزاب، والأحزاب: جنود الكفار، وحزب الرجل: أصحابه وجُنْدُهُ الذين على رأيه[5].

وردت كلمة (حزب) معرَّفة بـ(الشيطان) في سورة المجادلة فقط وذلك في موضعين: ((أولئك هم حزب الشيطان ألا إنَّ حزب الشيطان هم الخاسرون)) واستعمال "اسم الإشارة (أولئك) لزيادة تمييزهم"[6] بالإشارة إليهم لرؤيتهم والتعرف عليهم، فهم اتباعه، وجنده، وجماعته، وطائفته، وأصحابه، والمحدقون به، والمتحيزون إليه، وهم مبعدون؛ لأنَّهم تبعوه، وتركوا من له الكمال كلّه[7]، وعُدل إلى حرف الاستفتاح تنبيهاً على أهمية المضمون، والعناية باستحضاره في الأذهان مبالغة في التحذير من الاندماج فيهم، فضلاً عن تأكيد الخبر بحرف التوكيد (أن)، وبصيغة القصر بالإتيان بضمير الفصل بين (اسم إن) و(خبر إن)، وتعريف (الخاسرون) بـ (أل) إنَّما يفيدان القصر والتأكيد، فلا يتردد أحد في أن حزب الشيطان خاسرون فإن ذلك من القضايا المسلمة بين البشر[8]، لذلك كان من المناسب أن تختم الآية الكريمة بقولهِ (هم الخاسرون)[9].

ثالثا: المقطع الثاني (20–22)

يبين الله عزَّ وجلَّ في هذا المقطع أنَّ العاقبة لرسله عليهم الصلاة والسلام، وأنَّ النصرة لهم، وأنَّ الذلة لمن يحارب الله ورسوله، ثم تختم السورة بآية تبيّن أنَّ الإيمان الحقيقي هو الذي لا يكون معه موادّة لمن يحارب الله ورسوله، كافراً كان المحارب أم منافقاً، فسياق السورة الرئيس عن المنافقين الذين يحادّون الله ورسوله من خلال التناجي بالباطل، وموالاة الكافرين، لتبيّن أنَّ الإيمان الحقيقي لا يجتمع مع الموالاة لأعداء الله[10]، وفي هذا المقطع أكثر من مسألة نذكر منها:

35) **مسألة: تكرار الآية ((إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ... 20))** .

تكررت الآية (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) إحداهما في المشركين المعلنين محادتهم، والثانية في المحادّين المسرّين للمحادّة، المتظاهرين بالموالاة، وهم المنافقون[11]، و"استحضارهم بصلة ((الذين يحادون الله ورسوله)) إظهار في مقام الإضمار، فمقتضى الظاهر أن يقال: إنَّهم في الأذلين، فأخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر إلى الموصولية، لإفادة مدلول الصلة أنهم أعداء لله تعالى ورسوله

1 ينظر: تفسير القرآن الكريم - إعرابه وبيانه، ج9، 578.
2 ينظر: نظم الدرر، ج19، 392-393.
3 تفسير القرآن الكريم - إعرابه وبيانه، ج9، 478.
4 ينظر: مقاييس اللغة، ج2، 55.
5 ينظر: لسان العرب، ج1، 308.
6 ينظر: التحرير والتنوير، ج28، 55.
7 ينظر: نظم الدرر، ج19، 393.
8 ينظر: التحرير والتنوير، ج28، 55.
9 ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، 184.
10 الأساس في التفسير، ج10، 5796.
11 ينظر: التحرير والتنوير، ج28، 56.

صلى الله عليه وسلم وإفادة الموصول تعليل الحكم الوارد بعده، وهو كونهم أذلّين، لأنَّهم أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهم أعداء الله القادر على كل شيء، فعدُّوه لا يكون عزيزا"[1]، أمّا صوتيّا فنستشعر استمرارهم بالمحادّة من خلال اشتمال الكلمة على مقطعين صوتيين طويلين إحداهما: المقطع الصوتي الطويل المنتهي بالصامت (ص ح ح ص) بامتداد صائت الألف وإدغام الدالّ الانفجاريّ الشديد، والثاني بصائت الواو.

36) مسألة: دلالة حرف الجر (في) في قوله: (الأذلين) .

أفاد حرف الجر الظرفية، بمعنى أنَّهم كائنون في زمرة القوم الموصوفين بأنَّهم أذلون، أي: شديدو المذلة، وهذا النظم أبلغ من قولنا: أولئك هم الأذلون[2]، واسم الإشارة تنبيه على أن المشار إليهم جديرون بما بعد اسم الإشارة من الحكم بسبب الوصف الذي قبل اسم الإشارة[3]، أمّا صوتيّا فصائت الياء في لفظ (الأذلين) يرسم صورة الذل والانكسار لما في الياء من خفض، وهذا ما لا نستشعره بصائت الواو في لفظ (الأذلون) .

37) مسألة: دلالة (اللام) في قوله تعالى: ((كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ/ 21)) .

تأكيد لما لهم من ظنّ الغلبة بالكثرة والقوة[4]، ولاسيما أنَّ الآية ابتدأت بقوله تعالى: (كتب الله)، أي: قضى الله فيها معنى التوكيد والقسم، فلا رادّ لقضائه سبحانه تعالى، وليس في الآية شيء من عناصر القسم، ولكنَّه فهم منها القسم ممّا يوحي به لفظ (كتب) من عزم، وقطع، وتوكيد، وجاء بعدها (لأغلبنّ) على النحو الذي يأتي عليه جواب القسم[5]، ولحق به الضمير (أنا) فزاد من التوكيد على الفاعل سبحانه تعالى، فضلا عن التوكيد بنون التوكيد.

38) مسألة: دلالة تقديم (القوي) على (العزيز) في قوله تعالى: ((إن الله قوي عزيز)) .

يلحظُ في (العزيز)، أنَّه متى ما اجتمع مع صفة أخرى من صفات الله الحسنى، يتقدم على الصفات الأخرى باستثناء اجتماعه مع (القوي)، فإنَّ القوة تتقدّم على العزّة، كقوله تعالى: ((إن ربك هو القوي العزيز/ هود: 66)، وقوله: ((ولينصرنّ من ينصره إنّ الله لقوي عزيز/ الحج: 40)[6]؛ لأنَّه قوي فعزّ، أي: غلب، فالقوة أولاً[7]، والسياق في الآية الكريمة – من سورة المجادلة – يتحدث عن نصر أوليائه؛ لذلك كان النصر إو القهر مؤكداً[8].

39) مسألة: دلالة الترتيب في (وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ... 22) .

روعي في الآية ترتيب عجيب، فقد بدأ أولاً بالآباء؛ لأنَّهم أدعى إلى الاهتمام بهم لوجوب إخلاص الطاعة لهم، ومع ذلك نهاهم عن موادّتهم، فقد قال تعالى: ((وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا/ لقمان: 15)، وثنى بالأبناء؛ لأنَّهم أعلق بحبات القلوب، ثم ثلث بالإخوان؛ لأنَّهم هم المثابة عند الحاجة، والناصر عند نشوب الازمات، وربَّع بالعشيرة؛ لأنَّها المستغاث في الشدائد، وهي المفزع في النوائب، وهم المسرعون إلى النجدة[9].

1 التحرير والتنوير، ج28، 56.
2 ينظر: نظم الدرر، ج19، 395، والتحرير والتنوير، ج28، 56.
3 التحرير والتنوير، ج28، 56.
4 ينظر: روح البيان، ج9، 410.
5 ينظر: أسلوب القسم في القرآن الكريم ، 77.
6 المواضع التي تقدم فيها (قوي) على (عزيز): (هود: 66، الحج: 4، الحج: 74، الشورى: 19، الحديد: 35، الأحزاب: 25) .
7 ينظر: التعبير القرآني، 54.
8 نظم الدرر، ج19، 395-396.
9 ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج7، 467.

40) مسألة: دلالة (من) في قولهِ تعالى: (تجري من تحتها الأنهار) .

تفيد (من) في هذه الآية الكريمة ابتداء الغاية[1] وقد ذكرت (من) في قوله تعالى (من تحتها) في جميع مواضع القرآن باستثناء موضع واحد وذلك في قوله تعالى: ((وأعدّ لهم جناتٍ تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا/ التوبة: 72))[2]، وسبب ذلك أنَّه حيث ورد ذكر الجنات ووردت (من) معها كان الكلام عامّاً لعموم المؤمنين الذين فيهم الأنبياء، والرسل، وغيرهم، ففيهم من هو أعلى منزلة من المذكورين في آية (السابقين) من سورة التوبة، أمّا آية (السابقين) فهي مخصوصة بهم، فناسب ذلك أن يريد (من)؛ لأنَّ فيهم من هو أعلى منهم[3]، و(من) "لابتداء الغاية، والأنهار مباديها أشرف، والجنات التي مباديها الأنهار من تحت أشجارها أشرف من غيرها، فكلّ موضع ذكر فيه (من تحتها) إنّما هو عامّ لقوم فيهم الأنبياء، والموضع الذي لم يذكر فيه (من)؛ إنّما هو لقوم مخصوصين، ليس فيهم الأنبياء عليهم السلام"[4].

النتائج

حاولنا في البحث أن نبيّن كيف يمكن أن يسهم توظيف استخراج الأسئلة اللغويّة في التحليل اللغوي متخذين نصّا قرآنيّا هو سورة المجادلة في أربعين مسألة لغوية، فللاستعمال القرآني إعجاز لغوي قد لا يتجلى لغير المختصين إن لم يقارن بغيره من الاستعمالات اللغوية.

لاحظنا لأبنية الالفاظ، والصيغ، والتراكيب دلالات متعددة، تتناغم وسياق ما وردت فيه، فللألفاظ مترادفات لغوية يؤثر جرسها أو إيقاعها في السامع، وللأبنية الصرفية المختلفة ملامحها الدلالية التي تتميز بها، فيعطي اختلافها لكلّ بنية منها معناها الخاص كما في صيغة (فعَّل) التي تختلف عن صيغة (أفعل) كما ذكرنا في الفعل (نزّل، وأنزل)، ولم يكن الاختلاف في معاني الحروف، أو الفروق الدلالية في الكلمات المترادفة أو المتقاربة في المعنى ببعيد عن التأثير في الدلالة، فلكلٍّ منها سياقاتها الصوتية، والإيقاعية، والصرفية التي تميِّزها عن غيرها، وتتناسب مع السياق، وكذا الحال مع التراكيب النحوية، أو الأساليب اللغوية كأسلوب التوكيد، أو التقديم والتأخير، وتتجلى أهمية استعمال كلّ أسلوب وتتناسب مع السياق، فيتأكد المعنى لأسباب متعددة، ويتقدم اللفظ أو يتأخر بحسب مقتضى الحال فهذه الاختلافات والاستعمالات قطعا لم تأت عبثاً.

المصادر والمراجع

1) الأساس في التفسير، سعيد حَوَّى، دار السلام، القاهرة، ط1، 1405هـ – 1985 م.
2) أسرار التكرار في القران، محمود بن حمزة الكرماني، دراسة وتحقيق: عبد القادر احمد عطا، دار الفضلية.
3) أسلوب القسم في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، علي بن محمد بن عبدالمحسن الحارثي، بإشراف الدكتور: فتحي عبدالقادر فريد، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، المجلد الأول، 1411هـ –1991م.
4) أسئلة بيانية في القرآن الكريم، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1434هـ – 2013م.
5) إعجاز رسم القران وإعجاز التلاوة، محمد شملول، تقديم: علي جمعة محمد، دار السلام، القاهرة – الإسكندرية، ط1، 1427هـ– 2006م.
6) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، دار ابن كثير واليمامة، ط7، 1420، 1999م.
7) البرهان في علوم القران، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة.

1 ينظر: مِنْ في القرآن الكريم، 113.
2 يرجع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، 152-153.
3 ينظر: التعبير القرآني، 146.
4 درة التنزيل وغرة التأويل، ج1، 473.

8) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، الدكتور فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، ط2، 1432هـ- 2011م.
9) تراكيب أبنية الجذور (بصر، رأى، نظر) في القرآن الكريم دراسة دلالية، رسالة ماجستير، عزة عدنان أحمد عزت، بإشراف الدكتور: عماد عبد يحيى، جامعة الموصل، العراق، 1422هـ - 2001م.
10) التركيب (ما يكون من نجوى إلا هو)، من موقع يوتيوب، قناة الشارقة، برنامج اللمسات بيانية، للدكتور فاضل صالح السامرائي https: //www.youtube.com/watch?v=2vPgzyhiFxc
11) تغيير الدلالة الصوتيَّة بتغيير المترادفات – دراسة تطبيقيَّة في سورة الحجرات، د. عزّة عدنان أحمد عزّت، مجلة كلية التربية الأساسية في جامعة بابل، العدد 21 بتاريخ 6/1/ 2015 م.
12) تفسير أبي السعود المسمى أرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار أحياء التراث، بيروت، ط 2، 1411هـ-1990م.
13) التفسير البياني القران الكريم، الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، دار المعارف، ط 7.
14) تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية، تونس، 1984م.
15) تفسير الرازي المشتهر الكبير ومفاتيح الغيب، الأمام محمد الرازي فخر الدين، دار الفكر، بيروت، ط1، 1401هـ-1981م
16) تفسير القران الكريم – إعرابه وبيانه، محمد علي طه الدرة، دار ابن كثير، دمشق، بيروت ط1، 1430هـ-2009م.
17) تفسير روح البيان، إسماعيل حقي البروسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1407هـ -1985م.
18) التناسق الموضوعي في سورة المجادلة، رسالة ماجستير، ناهد عمر سعيد سريجي، بإشراف الدكتور عبد الكريم مستور القرني، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1434هـ، 2013م.
19) الجنى الداني في حروف المعاني، الحسين بن قاسم المرادي، تحقيق: (فخر الدين قباوه/ الأستاذ محمد نديم فاضل)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1413هـ-1992م.
20) درة التنزيل وغرة التأويل، ابوعبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي، وتحقيق وتعليق: د.محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، مكة، وزارة التعليم العالي ط1، 1422هـ-2001م.
21) دقائق الفروق اللغويّة في البيان القرآني، أطروحة دكتوراه، محمد ياس خضر الدوري، بإشراف الدكتور خليل بنيان الحسون، كلية التربية (ابن رشد) في جامعة بغداد، العراق، 1426هـ - 2005م.
22) دلالة الكلمة وبلاغة الأسلوب (الآيتان23 و24 من سورة الإسراء انموذجًا)، د. عزّة عدنان أحمد عزّت، العدد الثاني – المجلد الخامس، 30 يونيو 2019 م، يحمل البحث معرف الوثيقة الرقمي 10.26389/AJSRP.E270120 :DOI.
23) دلائل الأعجاز، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن محمد الجرجاني، قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي.
24) روائع البيان تفسير الآيات الأحكام من القرآ ن، محمد علي الصابوني، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، ط3، 1400هـ - 1980م.
25) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار أحياء التراث العربي، بيروت.
26) سورة الفيل دراسة صوتية د.عزّة عدنان أحمد عزّت، مجلة كلية العلوم الاسلامية، جامعة الموصل، العراق، العدد 13، مج 7، 2013م، (38-48). (http: //www.iasj.net/iasj?func=issueTOC&isId=4012&uiLanguage=ar)
27) على طريق التفسير البياني، الدكتور فاضل صالح السامرائي، النشر العلمي لجامعة الشارقة، الشارقة، 1423 هـ - 2002م.
28) الفرق بين (البيّنات) و(المبيّنات)، من موقع يوتيوب، قناة الشارقة، برنامج اللمسات بيانية، للدكتور فاضل صالح السامرائي

https: //www.youtube.com/watch?v=cZ48s1bAq3c

29) الفرق بين (الزوج) و(البعل)، من موقع يوتيوب، قناة الشارقة، برنامج لمسات بيانية، د. فاضل صالح السامرائي.
https: //www.youtube.com/watch?v=yvp0Ef5ZQxg

30) الفرق بين (الفقير) و(المسكين)، من موقع يوتيوب، قناة الشارقة، برنامج اللمسات بيانية، للدكتور فاضل صالح السامرائي.
https: //www.youtube.com/results?search_query

31) الفرق بين (ألم) و(أولم) و(أفلم)، من موقع يوتيوب، قناة الشارقة، برنامج اللمسات البيانية، حلقة 32، د. فاضل صالح السامرائي.
https: //www.youtube.com/watch?v=XLIMCaoB92o

32) الفرق بين (فك رقبة) و(تحرير رقبة)، من موقع ستار تايمز، لمسات بيانية من سورة المجادلة، للدكتور فاضل صالح السامرائي.
http: //www.startimes.com/?t=30434951

33) الفرق بين صيغة (الكافرين) و(الكفّار)، من موقع يوتيوب، قناة الشارقة، برنامج اللمسات بيانية، للدكتور فاضل صالح السامرائي.
https: //www.youtube.com/watch?v=AiUzCSeK-Ng

34) الفروق اللغويّة، أبو هلال الحسن العسكري، تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم، دار العلم.

35) في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط7، 1398هـ - 1978.

36) الكشاف في تفسير القران الكريم، جاد الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكاتب العربي، بيروت.

37) كلمة (الشهيد) ومعناها حسب مراد الله تعالى من القرآن الكريم – منتدى العقلانيين.
http: //www.arab-rationalists.net/forums/showthread.php?t=4367

38) لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

39) لماذا) مفتاح التحليل الدلالي، د. عزّة عدنان أحمد عزّت، مجلة آفاق الثقافة والتراث (مجلة فصلية ثقافية تراثية تصدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث- المجلة مسجلة في دليل اولريخ الدولي للدوريات)، دبي، الامارات العربية المتحدة، العدد 81، مارس 2012م.

40) لمسات بيانية في النصوص من التنزيل، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، ط2، 1423هـ-2003م.

41) معاني الأبنية العربية، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عَمَّان، ط2، 1428هـ- 2007م.

42) معاني الحروف، الأمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق: محمد بن سليم، مطبعة صيدا، دمشق، ودار الخندق، بيروت.

43) معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك، القاهرة، ط2، 1423هـ- 2003م.

44) معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، الدكتور محمد محمد داود، دار غريب، 2008م.

45) معجم الفروق اللغويّة، لأبي هلال العسكري، تحقيق: (الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي)، مؤسسة النشر الإسلامي، 1412هـ.

46) المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، محمد فواد عبد الباقي، مطبعة دار الكتب المصرية، 1364هـ-1945م.

47) معجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة.

48) معجم تاج العروس، محمد بن عبد الرزاق الحسيني (مرتضى الزبيدي)، التحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

49) معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ- 1979م.

50) المفردات في غريب القران، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، تحقيق ونشر مركز الدراسات والبحوث لمكتبة نزار مصطفى الباز،
//www.kutub-pdf.net/book/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%B1%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B1%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-.html
51) من أسرار البيان القرآني، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1430هـ- 2009م.
52) مِنْ في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، هلات حسن جرجيس إبراهيم، بإشراف الدكتور صباح حسين محمد، جامعة زاخو، أقليم كوردستان- العراق، 1435هـ-2014.
53) المهذب في التصريف، (الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي / الدكتور هاشم طه شلاش)، مطابع بيروت الحديثة، بيروت، ط1، 1432هـ-2011م.
54) نظرات في كتاب الله، حسن احمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 1423هـ-2002م.
55) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
56) هل ينفع الاستبدال في تحليل النصوص اللغويّة؟، د. عزّة عدنان أحمد عزّت، مجلة كلية العلوم الاسلامية – جامعة الموصل، المجلد 8، العدد 2/15، ربيع الأول 1435هـ -كانون الثاني 2014م.